جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تعدد التوجيه النحويّ عند الأصبهانيّ (ت٥٣٥هـ) في كتابه (إعراب القرآن)

الدكتور

محمود عبد العزيز عبد المعبود عبد اللّه

أستاذ النحو المساعد في قسم اللغة العربية في جامعة نجران
المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء التاسع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

تعدد التوجيه النحويّ عند الأصبهانيّ (ت٥٣٥هـ) في كتابه (إعراب القرآن)

محمود عبد العزيز عبد المعبود عبد الله

قسم اللغة العربية في جامعة نجران ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: dmz197687@yahoo.com

الملخص

هذه الدراسة وأمثالها لتجلّي سعة العربية وثراءها واستيعابها للعديد من المعاني للمركب الواحد ، وتتضح بها مدى خصوبة الدلالة في النص القرآني وسعة عطائه .

ثم إن دراسة كتاب الله – عز وجل – تزداد بها بصيرة الدارس و القارئ لهذا الكتاب المحكم بفهم أعاريبه التي تنبني عليها المعاني و الأحكام .

وجعلت عنوان البحث: "تعدد التوجيه النحوي عند الأصبهاني"لأن التوجيه النحوي أعم و أشمل من التوجيه الإعرابي ، فهناك مواضع يمكن أن نطلق عليها توجيهًا نحويًّا و لا تندرج تحت التوجيه الإعرابي ، عندما يتحدث النحاة و المفسرون عن معنى "كان" في قول الله تعالى (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِين) فيقولون: إنّ "كان" هنا بمعنى صار ، ويذهب فريق منهم إلى أن المعنى: و كان في علم الله من الكافرين ، ويرى فريق ثالث إلى أن "كان" هنا على أصلها ، والمعنى: كان من قوم كافرين كانوا في الأرض قبل خلق آدم .مثل هذا التوجيه لا يؤثر من الناحية الإعرابية ، ومن هنا نقول: إن التوجيه النحوي أعم من التوجيه الإعرابي ، ولأن البحث يتناول مواضع التوجيه بصفة عامة جعلت العنوان "التوجيه النحوي".

الكلمات المفتاحية : التوجيه النحويّ ، الأصبهانيّ ، إعراب القرآن ، تعدد التوجيه ، القرآن الكريم ، توجيه نحوي ، دراسة لغوية .

.(The multiplicity of grammatical guidance according to Al-Asbahani (d.535 AH In his book (The translation of the Qur'an)

Mahmoud Abdel Aziz Abdel Maaboud Abdullah
Department of Arabic Language at the University of Najran, Kingdom of Saudi Arabia
Email: dmz197687@yahoo.com

Abstract

This study and its proverbs are to demonstrate the breadth and richness of Arabic and its comprehension of many meanings of a single compound, and by it the fertility of the meaning in the Qur'an text and the breadth of its giving.

Moreover, studying the Book of God - the Almighty - increases with the insight of the student and the reader of this book tightly understanding its narratives on which the meanings and rulings are based.

And I made the title of the study: 'The multiplicity of grammatical guidance according to Al-Asbahani' because the grammatical guidance is more general and more comprehensive than the syntactic guidance, there are places that we can call grammatical directive and do not fall under the syntactic direction, when grammarians and exegetes speak about the meaning of 'was' in the saying of God Almighty (And he was among the unbelievers) and they say: "He was" here in the sense that it has become, and a group of them goes to the meaning: and God was aware of the unbelievers, and a third group saw that "it was" here according to its origin, and the meaning: It was from an unbelieving people who were in The land before the creation of Adam. Such guidance does not affect the syntactic aspect, and from here we say: The grammatical direction is more general than the syntactic direction, and because the research deals with the points of direction in general, I made the title 'grammatical guidance.'

Keywords : grammatical guidance, Asbahani, Qur'an transcription, multiple directions, the Noble Qur'an, grammatical orientation, linguistic study.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الذي نزل الكتاب بلسان عربي مبين ، والصلاة و السلام على سيد الأولين و الآخرين ، و خاتم الأنبياء و المرسلين، سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

و بعد

فالعلاقة بين الجانب النحوي و الجانب التفسيري لآيات القرآن الكريم علاقةٌ راسخةٌ لا تنبَتّ أبدا ؛ لذا أولاها المفسرون و اللغويون و الدارسون لعلوم القرآن عناية كبيرة .

فلا غنى للمفسر عن معرفة الإعراب؛ حيث إنه أساس في فهم النص و فتح مستغلقه و إيضاح غوامضه .

من هنا جاءت أهمية هذا البحث " تعدد التوجيه النحوي عند الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) في كتابه "إعراب القرآن"

إن هذه الدراسة و أمثالها لتجلّي سعة العربية و ثراءها و استيعابها للعديد من المعاني للمركب الواحد ، و تتضح بها مدى خصوبة الدلالة في النص القرآني و سعة عطائه .

ثم إن دراسة كتاب الله – عز وجل – تزداد بها بصيرة الدارس والقارئ لهذا الكتاب المحكم بفهم أعاريبه التي تنبني عليها المعاني و الأحكام .

و جعلت عنوان البحث: "تعدد التوجيه النحوي عند الأصبهاني"لأن التوجيه النحوي أعم و أشمل من التوجيه الإعرابي ، فهناك مواضع يمكن

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أن نطلق عليها توجيهًا نحويًّا و لا تندرج تحت التوجيه الإعرابي ، عندما يتحدث النحاة و المفسرون عن معنى "كان" في قول الله تعالى ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ فيقولون: إنّ "كان" هنا بمعنى صار ، و يذهب فريق منهم إلى أن المعنى: و كان في علم الله من الكافرين ، و يرى فريق ثالث إلى أن "كان" هنا على أصلها ، و المعنى: كان من قوم كافرين كانوا في الأرض قبل خلق آدم .مثل هذا التوجيه لا يؤثر من الناحية الإعرابية ، و من هنا نقول: إن التوجيه النحوي أعم من التوجيه الإعرابي ، و لأن البحث يتناول مواضع التوجيه بصفة عامة جعلت العنوان "التوجيه النحوي".

وهذا البحث موجز لا يتاح للباحث فيه أن يتناول مواضع تعدد التوجيه النحوي في الكتاب كله ؛ لذا جعلت للدراسة حدودًا فقصرتها على مواضع تعدد التوجيه النحوي في سورة البقرة .

وقد اقتضت الدراسة أن يقسم البحث إلى مبحثين يسبقهما تمهيد ، المبحث الأول : تناول أسباب تعدد التوجيه النحوي عند الأصبهاني ، و المبحث الثاني: تناول منهج الأصبهاني في عرض التوجيه النحوي ، و أما التمهيد فقد عرفت فيه بالأصبهاني تعريفا موجزًا ، وذكرت فيه معنى التوجيه في اللغة و في الاصطلاح ، و ختمت البحث بذكر النتائج التي توصلت إليها .

تمهيد

أولا : تعريف موجز بالأصبهاني[١]:

هو الحافظ شيخ الإسلام ناصر الدين إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الأصبهاني الشافعي ، الملقب بـ "قوام السنة" .

اختلفت الروايات حول سنة مولده ، و لكن الاختلاف لم يكن بيّنا ؛ حيث قال بعضهم إن مولده كان سنة سبع و خمسين و أربعمائة للهجرة ، وقال الآخرون : إن مولده كان سنة تسع و خمسين و أربعمائة للهجرة .

تبوأ الأصبهاني مكانة رفيعة و منزلة عالية عند علماء عصره ، قال عنه تلميذه السمعانيّ في الأنساب : " كان إمامًا في فنون العلم في التفسير و الحديث و اللغة و الأدب، كان حافظًا متقنًا كبير الشأن جليل القدر، عارفًا بالمتون و الأسانيد "[٢]

كانت وفاة الأصبهاني – عليه رحمة الله – بسبب فالج[٣] أصابه في آخر أيامه ، وقد وافته المنية بعده بأصبهان يوم النحر من سنة خمسٍ و ثلاثينَ و خمسمائةٍ .

---

(١) هذا التعريف مأخوذ – بإيجاز– من ترجمة الأصبهاني التي أعدتها الدكتورة فائزة المؤيد ، للاطلاع على المزيد و على كتب التراجم التي ترجمت للأصبهاني و للتعريف بالكتاب انظر تقديم المحققة لكتاب إعراب القرآن للأصبهاني من ب – ي .

(٢) الأنساب للسمعاني ٣٦٨/٣

(٣) الفالج : استرخاء لأحد شقي البدن لانصباب خلط بلغمي تنسد منه مسالك الروح . القاموس المحيط ص ٢٠٢ مادة "فلج"

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانيا : التوجيه في اللغة و في الاصطلاح :

التوجيه في اللغة : مصدر وجّه يوجّه توجيهًا ، و الوجه من الكلام : السبيل المقصود ، و الوجه من القوم : سيدهم، و الجمع وجوه و أوجه وأجوه(١).

والجهة والوجهة جميعًا الموضع الذي تتوجه إليه و تقصده(٢). والتوجيه في الاصطلاح النحوي " هو ذكر الحالات و المواضع الإعرابية ، وبيان أوجه كل منها وما يؤثر فيها ، وما يلزم ذلك من تقرير و تفسير ، أو تعليل أو استدلال أو احتجاج "(٣)

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي ، ص ١٢٥٥ مادة : وجه
(٢) المعجم الوسيط : مادة "وجه"
(٣) قواعد التوجيه في النحو العربي ، عبد الله أنور سيد الخولي ، ص ١٢

المبحث الأول

أسباب تعدد التوجيه النحوي عند الأصبهاني

توطئة :

العلامة الإعرابية قرينة لفظية من جملة من القرائن التي تعين على توضيح وظيفة الكلمة في التركيب ، يقول أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ): " إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة و مفعولة و مضافة ومضافة إليها ، و لم تكن في صورها و أبنيتها أدلة على هذه المعاني ، بل كانت مشتركة ، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني " [(١)]

ويقول ابن فارس : " فأما الإعراب ففيه تميز المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين؛ و ذلك أن قائلا لو قال : (ما أحسن زيد) غير معرب ، أو (ضرب عمر زيد) غير معرب لم يوقف على مراده ، فإذا قال (ما أحسن زيدًا) أو (ما أحسن زيدٍ) أو (ما أحسن زيدٌ)، أبان عن الإعراب عن المعنى الذي أراده "[(٢)]

وقد تكون العلامة الإعرابية الواحدة دالة على العديد من الوظائف النحوية ، فالضمة – مثلا – علامة للرفع و تشترك فيها العديد من الوظائف النحوية و هي المبتدأ و الخبر و الفاعل و نائبه و اسم كان و خبر إن، و كل تابع لمرفوع من صفة أو بدل أو معطوف أو توكيد .

فإذا وجد النحوي نفسه أمام نصوص مكتوبة بعيدة عن قرينة السماع المباشر من المتكلم ، لم يكن أمامه إلا أن يقلب هذه العلامة على الوظائف المتعددة ، مستعينًا في ذلك بقرائن سياقية ترجح وظيفة على أخرى .

---

(١) الإيضاح في علل النحو ، للزجاجي ص ٦٩ .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها ، لابن فارس ص ١٤٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فيبدو أمامه أكثر من معنى محتمل، مع أن الكلام في أصل وضعه قد أريد به معنى واحد من هذه المعاني أو الوظائف .

ويزداد الأمر صعوبة إذا كانت العلامة الإعرابية مقدرة، وبدلًا من أن كان يُقلّب علامة واحدة على وظائف عدة ، يجد نفسه مدفوعًا لتقليب أكثر من علامة على وظائف شتى ، فيظهر بذلك أكثر من معنى نحوي للنص الواحد وفق هذا التعدد .

هذه الأوجه المتعددة منها ما يوافق مراد المتكلم، و منها ما يحتمل احتمالًا قويًّا أن يكون موافقًا له ، و منها ما يكون احتمال موافقته لمراد المتكلم ضعيفًا، و منها ما يحول السياق و القرائن دون موافقته لمراد المتكلم، حتى و إن كان صوابًا من ناحية الصنعة النحوية .

ذكر الدارسون[١]العديد من الأسباب التي تؤدي إلى تعدد التوجيه النحوي ، فقد يكون سبب التعدد أن السياق يحتمل العديد من المعاني، و أحيانًا يرجع التعدد إلى اختلاف النحاة أنفسهم في فهم النص، و اختلاف المدارس النحوية و ما ينبني عليه من اختلاف في الأصول و الفروع قد يؤدي إلى اختلاف في توجيه الإعراب، و قد يكون تعدد التوجيه النحوي بسبب فقدان العلامة الإعرابية فيكون الإعراب مقدرًا فيحتمل أكثر من معنى، و في بعض المواضع تكون العلامة نفسها سببا في تعدد التوجيه النحوي، لأن العلامة الإعرابية الواحدة تشترك فيها مجموعة من الوظائف النحوية .

---

(١) انظر : تعدد التوجيه النحوي ، مواضعه ، أسبابه ، نتائجه ، د.محمد حسنين صبرة ص٢١٥-٢٨٩
تعدد التوجيه الإعرابي عند مكي بن أبي طالب القيسي ، د. أحمد نزال الشمري ، ص
تعدد التوجيه النحوي عند الطبري ، د. عبد المحسن الطبطبائي ، ص ٢١
تعدد التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود ، د. شيماء جابر العدوي ، ص ٣٣٧

سنعرض هنا أسباب تعدد التوجيه النحوي عند الأصبهاني حسب ما سجلته من خلال تحليل المواضع التي درستها في سورة البقرة .

أولا: اختلاف النحاة في التقدير

في بعض المواضع يكون تعدد التوجيه الإعرابي للكلمة مبنيا على تقدير محذوف، فيقع الخلاف بين النحاة في تقدير ذلك المحذوف، و من هذه المسائل التي ذكرها الأصبهاني و يعزى الاختلاف في التوجيه فيها لهذا السبب ما يأتي :

المسألة الأولى : كيف شبه المنافقين و هم جماعة بالذي و هو مفرد في قول الله تعالى: ﴿مَثَلَهُم كَمَثَلِ الّذي استَوقَدَ نَارًا﴾ [١]، يقول الأصبهاني[٢]: " وفيه ثلاثة أقوال : الأول : أن يكون الذي بمعنى الجمع كقوله تعالى: ﴿والذي جَاءَ بالصدق و صَدّقَ بِهِ أولئكَ هُم المُتقون﴾[٣]" وقد أشار ابن الأنباري إلى هذا الرأي بعبارة فيها مزيد من التوضيح ، قال[٤]: "إنما قال (استوقد) و(ما حوله) بالإفراد، ثم قال (ذهب الله بنورهم وتركهم)، لأنه نزل الذي منزلة "من"، و "من" يرد الضمير إليها تارة بالإفراد و تارة بالجمع "

الثاني : أن تجعل النون محذوفة من الذي ، وحذفت النون منه كما في قول الأخطل[٥]: [الكامل]

أَبَني كُلَيبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَذا ... قَتَلا المُلوكَ وفَكَّكا الأغلَالَا

أي : اللذان .

---

(١) سورة البقرة ، الآية رقم ١٧
(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص١٤ ، و انظر معاني القرآن للفراء ١٥/١
(٣) سورة الزمر ، الآية رقم ٣٣
(٤) البيان في غريب القرآن ٥٩/١
(٥) الأخطل التغلبي النصراني ، و اسمه غياث بن غوث ، و هو هنا قد حذف النون من (اللذان) و وقع مرفوعا لأنه خبر إن ، انظر أوضح المسالك ، هامش ١٢٨/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الثالث : أن يكون في الكلام حذف، كأنه قال : " كمثل أتباع الذي استوقد نارا " فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه .

والتقديران الأول والثالث من هذه التقديرات مقبولان، بمعنى أن (الذي) هنا بمعنى الجمع، أي كأنه جاء بمعنى "مَن"، و وافق صاحب الدر المصون على هذا الرأي قائلا(١): " الذي : في محل خفض بالإضافة، و هو موصول للمفرد المذكر، و لكن المراد به هنا جمع، و لذا روعي معناه في قوله تعالى "ذهب الله بنورهم و تركهم " فأعادَ الضمير عليه جمعًا" .

أو يكون التوجيه بأن (الذي)هنا وصف لموصوف محذوف، أو أن هناك مضافًا قبلها محذوف ، و رأى السمينُ الحلبي أن الأَولى أن تكون وصفًا لموصوف محذوف، قال(٢): " و الأولى أن يقال إن (الذي) وقع وصفًا لشيء يفهم الجمع، ثم حذف ذلك الموصوف للدلالة عليه، و التقدير : مثلهم كمثل الفريق الذي استوقد نارًا، و يكون قد روعي الوصف مرة، فعاد الضمير عليه مفردًا في قوله : (اسْتَوقَد و حوله)، و الموصوف أخرى فعاد الضمير عليه مجموعًا في قوله : (بِنُورِهِمْ و تَرَكَهُمْ)"

أما القول الثاني بأن هناك نونًا محذوفة فيُردّ عليه بأنه لو كان الأمر كذلك لجاء الفعل بعده مجموعًا، كما جاء في بيت الأخطل " إنّ عَمّيَّ اللَّذَا ... قَتَلَا المُلُوكَ و فكّكَا الأغْلاَلَا"

و اعترض السمين على هذا و وصفه بأنه وهم ، يقول(٣): "و وهم أبوالبقاء فجعل هذه الآية من باب ما حذفت منه النون تخفيفًا، و أن الأصل

(١) الدر المصون : ١/١٥٦،١٥٧ .
(٢) السابق : الصفحة نفسها .
(٣) الدر المصون : ١/١٥٦ ، ١٥٧

(الذين) ثم خفف بالحذف، و كأنه مثل قوله تعالى : ﴿و خُضتُم كَالذِي خَاضُوا﴾[١] و قول الشاعر[٢]: [الطويل]

وإنَّ الذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ هُمُ القومُ كلُّ القَومِ يَا أُمَّ خَالِدِ

و الأصل : كالذين خاضوا، و إن الذين حانت، و هذا وهم فاحش؛ لأنه لو كان من باب ما حذفت منه النون لوجب مطابقة الضمير جمعًا كما في قوله تعالى " كالذي خاضوا " فلما قال : (استوقد) بلفظ الإفراد تعين أحد الأمرين المتقدمين : إما جعله من باب وقوع المفرد موقع الجمع ؛ لأن المراد الجنس، أو أنه من باب ما وقع فيه صفة لموصوف يفهم الجمع "

المسألة الثانية : العامل في "إذ" في قول الله تعالى : ﴿وإِذْ قَالَ رَبّكَ للملائكَة إنّي جَاعِلٌ فِي الأرضِ خَلِيفَةً ﴾[٣]

قال الأصبهاني[٤]رحمه الله : " و مما يسأل عنه أن يقال : ما " إذ" ؟ والجواب أنها ظرف يدل على الزمان الماضي ، فإن قيل : ما العامل فيها؟ قيل : فعل مضمر تقديره : اذكر إذ قال ربك للملائكة ..."

وأشار الفراء إلى هذا التقدير في موضع آخر، يقول[٥]:" و قوله : ﴿وإِذ قَتَلتُم نَفسًا فَادّارَأتُم فِيهَا ﴾[٦] و قوله: "و إذ واعدنا موسى أربعين

---

(١) سورة التوبة ، الآية رقم ٦٩ .
(٢) البيت للأشهب بن رميلة أو حريث بن محفض ، و حانت : هلكت ، و فلج : اسم موضع . انظر : الدر المصون هامش ٦٧/١.
(٣) سورة البقرة ، الآية رقم ٣٠
(٤) إعراب القرآن للأصبهاني ص٢٨،٢٩
(٥) معاني القرآن للفراء ٣٦/١
(٦) سورة البقرة ، الآية رقم

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ليلة"[١] و﴿إذ فَرَقنَا بكم البَحر فأَنجَينَاكم﴾[٢]يقول القائل : و أين جواب (إذ) ؟ وعلام عطفت ؟ و المعنى و الله أعلم على إضمار (و اذكروا إذ أنتم) أو (إذ كنتم) فاجتزئ بقوله : (اذكروا) في أول الكلام، ثم جاءت (إذ) مردودة بالواو على ذلك "

و يبين الفراء شرط مثل هذا الحذف و هو وجود الواو "ولا يجوز مثل ذلك بسقوط الواو إلا أن يكون معه جوابه متقدمًا أو متأخرًا؛ كقولك:ذكرتك إذ احتجت إليك أو إذ احتجت إليك ذكرتك "[٣]

و ذكر الزجاج في معانيه تأويلًا آخر، فقال[٤]: " و الحجة في (إذ) أن الله تعالى ذكر خلق الناس و غيرهم، فكأنه قال: ابتداء خلقكم إذ قال ربك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفةً "

فمعنى هذا أن الظرف وقع في محل رفع على الخبرية و المبتدأ مقدرٌ.

التوجيه الثالث: وهو توجيه أبي عبيدة في كتابه "مجاز القرآن" حيث ذهب إلى أنها زائدة، يقول[٥]: " ومن مجاز ما يزاد في الكلام من حروف الزوائد، قال الله: ﴿إنّ اللهَ لَا يستَحيي أَن يَضرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوقَهَا﴾[٦] وقال : ﴿ فَمَا مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِين﴾[٧] و قال : ﴿ و شَجَرَةً

(١) سورة البقرة ، الآية رقم
(٢) سورة البقرة ، الآية رقم
(٣) معاني القرآن للفراء ٣٦/١
(٤) معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٩٠/١ ، و انظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٤٢/١، التفسير البسيط للواحدي ٣٠٦/٢-٣٠٨، معالم التنزيل للبغوي ٣٠/١ .
(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١١/١
(٦) سورة البقرة ، الآية رقم ٢٦
(٧) سورة الحاقة ، الآية رقم ٤٧

تَخْرجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنبتُ بالدّهنِ و صبْغٍ لِلآكلين﴾[١] و قال ﴿ وإذْ قَالَ رَبكَ لِلمَلائكةِ إنّي جاعِلٌ﴾ "

لكن القول بالزيادة لاقى اعتراضًا من كثير من النحاة ، كان في مقدمتهم أبو إسحاق الزجاج الذي يقول معقبًا على كلام أبي عبيدة:" وهذا إقدام من أبي عبيدة؛ لأن القرآن لا ينبغي أن يتكلم فيه إلا بغاية تجري إلى الحق و(إذ) معناها الوقت، وهي اسم، فكيف تكون لغوا و معناها الوقت؟ "[٢]

يقول الواحدي[٣]: " وأنكر الزجاج و غيره هذا القول ، و قالوا إن الحرف إذا أفاد معنى صحيحا لم يجز إلغاؤه " و قال الأصبهاني[٤] ردًا على أبي عبيدة " " فأما قول أبي عبيدة إنها زائدة فغلط من قبل أن معنى الأصل منه مفهوم ، فلا يحكم بالزيادة و عنها مندوحة " ، و لم يوافق الرازي – رحمه الله – أبا عبيدة ، فقد ذكر توجيهه بالزيادة و ذكر التوجيه الآخر و هو النصب على تقدير الفعل (اذكر) ثم أشار إلى الرأي الثاني بقوله[٥]: "و هذا هو الحق" .

و بعض النحاة و المفسرين ذكر رأي أبي عبيدة دون أن يعلق عليه أو يبدي اعتراضًا عليه كالبغوي[٦]و العكبري[٧]والألوسي[٨].

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية رقم ٢٠
(٢) معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٩٠/١
(٣) التفسير البسيط ٣٠٦/٢-٣٠٨
(٤) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٢٨ ، ٢٩
(٥) مفاتيح الغيب للرازي ١٤٧/٢
(٦) معالم التنزيل للبغوي ٣٠/١
(٧) إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٢٧/١
(٨) روح المعاني للألوسي ٢٢٠/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و قد زاد الألوسي على هذه التوجيهات الثلاث التي ذكرناها أربع توجيهات أخرى هي : أن تكون (إذ) بمعنى قد أو بفعل مقدر و التقدير : ابتدأ خلقكم أو أحياكم إذ ... ، أو أن تكون معمولًا للفعل (خلقكم) المتقدم في الآية التي سبقتها ، ثم ذكر وجهًا أخيرًا و رجحه في قوله[١] : " فاللائق أن تجعل منصوبة – بقالوا – الآتي ، و بينهما تناسب ظاهر"

المسألة الثالثة : إعراب (هؤلاء) فيقول الله تعالى : ﴿ ثمّ أنتمْ هؤلاء تقتلون أنفسكم﴾[٢]

ذكر الأصبهاني في إعراب كلمة "هؤلاء" ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن معناه النداء ، كأنه قال: ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم ، و هذا التوجيه ذكره من قبله الطبري[٣] و النحاس[٤] والسمرقندي[٥] و مكي بن أبي طالب[٦].

قال أبو جعفر النحاس: "هذا خطأ على قول سيبويه، لا يجوز عنده : هذا، أقبل" يقول سيبويه [٧]: "و لا يحسن أن تقول : هذا، ولا : رجل، و أنت تريد : يا هذا و يا رجل " ويعلل العكبري ذلك قائلا[٨] : " لأن (هؤلاء) مبهم، و لا يحذف حرف النداء مع المبهم "

---

(١) السابق : الصفحة نفسها
(٢) سورة البقرة ، الآية رقم ٨٥
(٣) تفسير الطبري ٣٠٣/٢
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٦٥/١
(٥) تفسير السمرقندي ١٣٤/١
(٦) مشكل إعراب القرآن ص ١٠٢
(٧) كتاب سيبويه ٢٣٠/٢
(٨) إملاء ما من به الرحمن ٤٨/١

الوجه الثاني : أن معناه التوكيد، و الخبر تقتلون، أعني خبر (أنتم)؛ لأنه مبتدأ[١]و هذا الوجه ذكره الطبري[٢] والواحدي[٣] و النيسابوري[٤] .

قال الواحدي: "وقيل معناه التوكيد لأنتم، و(تقتلون) في موضع الرفع بالخبر"

الوجه الثالث: " أنه بمعنى (الذي) و صلته (تقتلون)[٥]، قال الزجاج[٦]: الزجاج[٦]: "هؤلاء في معنى (الذين)، و(تقتلون) صلة لهؤلاء، كقولك : ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم، ومثله قوله: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾[٧] أي : و ما التي بيمينك يا موسى" ويأتي الأصبهاني بشاهد على هذا التوجيه وهو قول الشاعر[٨]: [الطويل]

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عليك إمَارَةٌ أَمِنْتِ، وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

وقد ذكر النحاس هذا الرأي و لكنه لم يؤيده[٩]، وذكره مكي بن أبي طالب[١٠] والواحدي[١١] والنيسابوري[١٢] وابن الأنباري[١٣]، وقال العكبري[١٤]:

---

(١) إعراب القرآن لأصبهاني ص٤٥
(٢) تفسير الطبري ٣٠٤،٣٠٣/٢
(٣) التفسير البسيط ١١٧/٣
(٤) إيجاز البيان للنيسابوري ١٠٩/١
(٥) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٤٥
(٦) معاني القرآن للزجاج ١٣٤/١
(٧) سورة طه ، الآية رقم ١٧
(٨) هذا البيت لمزيد بن مفرغ الحميري و هو في ديوانه ص ٧٠ ، و هو من شواهد الفراء في معانيه ١٠١/١ و النحاس في إعراب القرآن ٦٥/١ و ابن جني في المحتسب ٩٤/٢ و ابن الأنباري في الإنصاف ص٥٨٠ و ابن هشام في شرح قطر الندى و بل الصدى ص ١٢٨ و في مغني اللبيب ٤١٤/٥ و أبي حيان في تذكرة النحاة ص ٢٠ و ابن يعيش في شرح المفصل ٣٦٤/١ .
(٩) إعراب القرآن للنحاس ٦٥/١
(١٠) مشكل إعراب القرآن ص١٠٢ ، ١٠٣
(١١) التفسير البسيط ١١٧/١
(١٢) إملاء ما من به الرحمن ٤٨/١
(١٣) البيان في غريب القرآن ١٠٣ ، ١٠٤
(١٤) إملاء ما من به الرحمن ٤٨/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

" والوجه الثاني أن الخبر (هؤلاء) على أن يكون بمعنى الذين وتقتلون صلته، و هذا ضعيف أيضًا؛ لأن مذهب البصريين أن (أولاء) هذا لا يكون بمنزلة الذين، و أجازه الكوفيون "

و في قول الأصبهاني : "و هذا القول الأخير على مذهب الكوفيين" إشارة إلى ما جاء عند الفراء ، حيث قال(١): " و العرب قد تذهب بهذا و ذا إلى معنى الذي ، فيقولون : و من ذا يقول ذاك ؟في معنى : من الذي يقول ذاك ؟ و أنشدوا ... و ذكر بيت يزيد بن مفرغ السابق، ثم قال : كأنه قال : و الذي تحملين طليق "

و قد ذكر ابن الأنباري هذه المسألة في الإنصاف، فقال(٢): " ذهب الكوفيون إلى أن هذا و ما أشبهه من أسماء الإشارة يكون بمعنى الذي و الأسماء الموصولة، نحو: (هذا قال ذاك زيد) أي :الذي قال ذاك زيد، وذهب البصريون إلى أنه لا يكون بمعنى الذي، و كذلك سائر أسماء الإشارة لا تكون بمعنى الأسماء الموصولة "

قال ابن هشام في شرح قطر الندى(٣)معترضًا رأي الكوفيين : " و إنما تكون (ذا) موصولةً بشرط أن يتقدمها (ما) الاستفهامية ، نحو﴿مَاذَا أَنزَلَ رَبّكمْ﴾(٤)أو(من) الاستفهامية، نحو قول الأعشى(٥):

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/١٠٠ ، ١٠١
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٥٧٩
(٣) شرح قطر الندى ص١٢٨ ، ١٢٩ .
(٤) سورة النحل ، الآية رقم ٢٤
(٥) هو الأعشى أبو بصير ميمون بن قيس ، و هذا البيت من شواهد ابن هشام في شرح شذور الذهب ص ١٧٨ ، و هو مروي في ديوان الأعشى بشرح و تعليق د.محمد حسين ص٢٧ :
وغريبة تأت ي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها من قصيدة يمدح فيها قيس بن معديكرب ومطلعها : رحلت سمية غدوة أجمالها غضبى عليك فما تقول بدا لها

[الكامل]

وقصيدةٍ تأتي الملوكَ غريبةٍ قد قلتُها لِيُقَالَ من ذا قَالَهَا

أي: ما الذي أنزل ربكم ؟ و من الذي قالها ؟

فإن لم يدخل عليها شيء من ذلك فهي اسم إشارة، و لا يجوز أن تكون موصولة، خلافًا للكوفيين "و بعد أن ذكر ابن هشام بيت يزيد علق عليه قائلا[١]: " و هذا لا دليل فيه لجواز أن يكون (ذا) للإشارة و هو مبتدأ، و (طليق) خبر، و تحملين جملة حالية، و التقدير : و هذا طليق في حال كونه محمولًا لك، و دخول حرف التنبيه عليها يدل على أنها للإشارة لا موصولة "

هذه هي الأوجه الثلاثة التي ذكرها الأصبهاني – رحمه الله –، وهناك أوجه أخرى ذكرها غيره من النحاة، هي :

الوجه الرابع : أن تكون كلمة (هؤلاء) في محل نصب بفعل محذوف تقديره أعني أو أخص، ذكر ذلك النحاس في إعراب القرآن ، قال[٢]: " يجوز أن يكون التقدير و الله أعلم : أعني هؤلاء ، و تقتلون خبر أنتم و أنفسكم مفعولة "

و ممن ذكروا هذا الوجه مكي بن أبي طالب القيسي[٣] و ابن الأنباري[٤] و العكبري[٥] و الصفاقسي [٦]الذي نسب هذا القول لابن كيسان وذكر اعتراضات للنحاة عليه .

---

(١) شرح قطر الندى ص١٢٩ .
(٢) إعراب القرآن للنحاس ٦٥/١
(٣) مشكل إعراب القرآن ص ١٠٣
(٤) البيان في غريب القرآن ١٠٣/١ ، ١٠٤
(٥) إملاء ما من به الرحمن ٤٨/١
(٦) المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي ٣٢٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و ذكره صاحب الدر المصون و لكنه يرى أن هذا الوجه غير جائز، يقول السمين الحلبي(١) :

" السادس ، أن (هؤلاء) منصوب على الاختصاص، بإضمار أعني، و أنت مبتدأ و تقتلون خبره ، اعترض بينهما بجملة الاختصاص و إليه ذهب ابن كيسان، و هذا لا يجوز؛ لأن النحويين قد نصّوا على أن الاختصاص لا يكون بالنكرات و لا أسماء الإشارة، و المستقرأ من لسان العرب أن المنصوب على الاختصاص : إما (أي) نحو : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة، أو معرف بأل نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف، أو بالإضافة نحو: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، وقد يجيء علمًا كقول الراجز(٢):

بِنَا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ

و أكثر ما يجيء بعد ضمير متكلم كما تقدم، و قد يجيء بعد ضمير مخاطب، كقولهم بك اللهَ نرجو الفضل "

الوجه الخامس : أن تكون هؤلاء خبرًا لأنتم و جملة (تقتلون) حالا .

وهذا الوجه ذكره مكي بن أبي طالب، يقول(٣): " و قيل هؤلاء خبر أنتم و تقتلون حال من أولاء لا يستغنى عنها، كما أن نعت المبهم لا يستغنى عنه فكذلك حاله "

---

(١) الدر المصون ٤٧٧/١ ، ٤٧٨

(٢) هو رؤبة بن العجاج و هو من شواهد الأشموني٣٤٩/١ ، و من شواهد الكتاب ٢٣٤/٢ ، و ابن يعيش ٣٧١/١ ، و ذكره العيني في المقاصد النحوية شاهد رقم ٩٩١ ١٧٧٧/٤

(٣) مشكل إعراب القرآن ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

والظاهر من كلام السمين أن هذا الوجه عنده قوي؛ و لذا حينما تناول أوجه الإعراب لهذه الكلمة بدأ بهذا الوجه، قال : " فيه سبعة أقوال، أحدها و هو الظاهر أن أنتم في محل رفع بالابتداء، و هؤلاء خبره و (تقتلون) حال منه ليتحد ذو الحال و عاملها، و تحقيق هذا مذكور في غير هذا المكان، وقد قالت العرب: (ها أنت ذا قائمًا) و (ها أنا ذا قائمًا) و (ها هو ذا قائمًا) فأخبروا باسم الإشارة عن الضمير في اللفظ، و المعنى على الإخبار بالحال "

الوجه السادس : أن تكون (هؤلاء) خبرًا لأنتم بتقدير حذف مضاف، أي: مثل هؤلاء، قال العكبري[١]: "والوجه الثالث أن الخبر (هؤلاء) على تقدير حذف مضاف تقديره : ثم أنتم مثل هؤلاء، كقولك : أبو يوسف أبو حنيفة، فعلى هذا (تقتلون) حال يعمل فيها معنى التشبيه "

الوجه السابع : أن تكون أنتم خبرًا مقدما و (هؤلاء) مبتدأ مؤخرًا، و هذا التوجيه نقله ابن عطية في المحرر الوجيز عن شيخه ابن الباذش، يقول ابن عطية[٢]: " و قال الأستاذ الأجل أبو الحسن بن أحمد شيخنا – رضي الله عنه – : (هؤلاء) رفع بالابتداء و (أنتم) خبر مقدم، و (تقتلون) حال بها تم المعنى، و هي كانت المقصودة، فهي غير مستغنى عنها "، و لكن السمين رد هذا الوجه ، فقال[٣]: " و هذا فاسد؛ لأن المبتدأ و الخبر متى استويا تعريفًا و تنكيرًا لم يجز تقدم الخبر، و إن ورد منه ما يوهم فمتأول "

(١) إملاء ما من به الرحمن ٤٨/١ ، و ذكره السمين في الدر المصون ٤٧٦/١ .
(٢) المحرر الوجيز ١٧٤/١
(٣) الدر المصون ٤٧٦/١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و اعترض أبو حيان –أيضا – على هذا الوجه قائلًا[١] : " و لا أدري ما العلة في العدول عن جعل أنتم مبتدأً و هؤلاء خبرًا إلى عكس ذلك "

الوجه الثامن : ذكره السمينُ الحلبيّ و هو " أن يكون (أنتم هؤلاء) على ما تقدم من كونهما مبتدأً و خبرًا ، و الجملة من (تقتلون)مستأنفة مبينة للجملة قبلها ، يعني : أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى و بيان حماقتكم أنكم تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقًا منكم من ديارهم "[٢]

و هذا التوجيه قد ذكره الزمخشري في توجيه قول الله تعالى : ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُم﴾[٣] ، يقول الزمخشري[٤]: " ها: للتنبيه، و أنتم : مبتدأ، و هؤلاء : خبره، و حاججتم جملة مستأنفة مبينة للجملة الأولى، يعني : أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى، و بيان حماقتكم و قلة عقولكم أنكم جادلتم ... "

الخلاصة في هذه المسألة : أن كلمة (هؤلاء) إما أن تكون في موضع رفع على أنها توكيد للضمير المنفصل قبلها ، أو على أنها في موقع الخبر والضمير المنفصل قبلها مبتدأ ، و إما أن تكون في موضع نصب على أنها منادى و أداة النداء محذوفة، أو تكون في محل نصب على الاختصاص "

المسألة الرابعة : إعراب المصدر المؤول (أن يُعمّر) في قول الله تعالى : ﴿و مَا هُو بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَنْ يُعمّر﴾[٥]

---

(١) البحر المحيط ٤٥٨/١
(٢) الدر المصون ٤٧٨/١
(٣) سورة آل عمران ، الآية رقم ٦٦
(٤) الكشاف ٥٦٧/١
(٥) سورة البقرة ، الآية رقم ٩٦

ذكر الأصبهاني أن موضع المصدر (أن يعمر) هو الرفع، و وجه الرفع بتوجيهين :

التوجيه الأول : هو أن يكون في محل رفع بالابتداء، قال الأصبهاني[١]: " فإن قيل من أي وجه؟ (يعني الرفع) قيل من وجهين : أحدهما : ابتداء و خبره (بمزحزحه) " و هذا الوجه قد قال به ابن جرير الطبري، حيث ذكر ثلاثة أوجه للرفع، و رجح منها هذا الوجه الثالث، يقول الطبري[٢]: " يعني – جل ثناؤه – بقوله " و ما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر" و ما التعمير – وهو طول البقاء – بمزحزحه من عذاب الله، و قوله (هو) لطلب (ما) الاسم أكثر من طلبها الفعل "

وقد وضح السمين هذا الوجه بقوله[٣]: " وذلك أن بعض الكوفيين يجيزون تقديم العماد مع الخبر المقدم، يقولون في: زيد هو القائم: القائم هو زيد، وكذلك هنا، فإن الأصل عند هؤلاء أن يكون (بمزحزحه) خبرًا مقدمًا و(أن يعمر) مبتدأً مؤخرًا، و (هو) عماد، و التقدير: و ما تعميره بمزحزحه، فلما قدم الخبر قدم معه العماد . والبصريون لا يجيزون شيئا من ذلك "

و اعترض القرطبيُّ على كلام الطبريِّ؛ حيث يرى أن هذا ليس من مواضع ضمير الفصل ، يقول[٤]: " و حكى الطبري عن فرقة أنها قالت : (هو) عماد . قلت : و فيه بعد، فإن حق العماد أن يكون بين شيئين

(١) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٤٦
(٢) تفسير الطبري ١٥/٢
(٣) الدر المصون ١٥/٢
(٤) تفسير القرطبي ٢٥٩/٢ ، ٢٦٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

متلازمين، مثل قوله : ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُو الحَقّ مِنْ عِنْدِك﴾[١] و قوله : ﴿و لَكِن كَانُوا هُم الظّالمِين﴾[٢] و نحو ذلك "

و هناك تقدير آخر ذكره الأصبهاني و هو أن يكون المصدر المؤول (أن يعمر) خبرًا لمبتدأ محذوف، يقول[٣] : " أو يكون على تقدير الجواب كما كنى عنه؛ كأنه قيل: و ما هو الذي بمزحزحه ؟ فقيل: هو التعمير "

التوجيه الثاني : ذكر الأصبهاني أنه قد يرتفع باسم الفاعل قبله، يقول[٤]: " أن يرتفع (بمزحزحه) ارتفاع الفاعل بفعله، كما تقول: مررت برجل معجب قيامه " و هذا الوجه هو الأكثر عند النحاة ، قال مكي بن أبي طالب[٥]: " أن يعمر في موضع رفع لأنه فاعل رفعته بمزحزح" و قال الواحدي[٦]: " في موضع رفع بمزحزحه كما يرتفع الفاعل بالفعل؛ لأن المعنى : ما يزحزحه تعميره " و ذكر ذلك ابن الأنباري و أيده[٧]، وذكره العكبري[٨]و أبو حيان[٩] والسمين[١٠] و غيرهم .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية رقم ٣٢
(٢) سورة الزخرف ، الآية رقم ٧٦
(٣) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٤٦
(٤) السابق : الصفحة نفسها
(٥) مشكل إعراب القرآن ص ١٠٥
(٦) التفسير البسيط ١٧١/٣
(٧) البيان في غريب القرآن ١١١/١
(٨) إملاء ما من به الرحمن ٥٣/١
(٩) البحر المحيط ٤٨٢/١ ، ٤٨٣
(١٠) الدر المصون ١٤/٢ ، ١٥

التوجيه الثالث : و هذا التوجيه لم يذكره الأصبهاني و إنما ذكره غيره من النحاة ، فبعضهم يرى أن المصدر المؤول (أن يعمر) قد يرتفع على أنه بدل من الضمير(هو) في قوله ﴿وما هو﴾

قال الزجاج [١]: " ثم جعل (أن يعمر) مبيّنا[٢]عن (هو) كأنه قال : ذلك الذي ليس بمزحزحه (أن يعمر) " و نقل ابن الجوزي[٣] ذلك عن الزجاج و ذكره –أيضا– أبو حيان[٤] و السمين الحلبي[٥] و القرطبي[٦] ، و هذا القول له أصل عند الإمام الطبري، حيث يقول[٧]: " و قد قال بعضهم: إن (هو) الذي مع (ما) كناية عن ذكر العمر، كأنه قال : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة و ما ذلك العمر بمزحزحه من العذاب، و جعل (أن يعمر) مترجمًا عن (هو) يريد ما هو بمزحزحه التعمير "

وأبدى الألوسي اعتراض بعض النحاة على هذا الوجه بقوله[٨]: "اعترض عليه بأن فيه فصلًا بين البدل والمبدل منه بالخبر، و للإبدال من غير حاجة إليه " و ذكر مبرر ذلك عند بعضهم بقوله:" وأجاب بعض المحققين أنه لما كان لفظ التعمير غير مذكور، بل ضميره حسن الإبدال "

---

(١) إعراب القرآن للزجاج ١٤٢/١
(٢) الترجمة و التبيين و التكرير و المردود مصطلحات كوفية لما يسمى عند البصريين (بدلا) انظر المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، عوض القوزي ، ص ١٦٣ ، ١٦٤ .
(٣) زاد المسير في علم التفسير ١٠٣/١
(٤) البحر المحيط ٤٨٢/١ ، ٤٨٣ .
(٥) الدر المصون ١٤/٢ ، ١٥
(٦) تفسير القرطبي ٢٦٠/٢
(٧) تفسير الطبري
(٨) روح المعاني ٣٣٠/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانياً : احتمال السياق أكثر من وجه

حينما يفقد السياق قرينة الإعراب، و يكون المعنى حمالًا لأوجه عدة، يبرز الخلاف في التوجيه ، حيث يعمل كل مفسر و كل نحوي عقله، و في هذه الحالة يكون الترجيح مبنيًّا على أساس من التفسير العقلي للمسألة أو الاحتكام إلى سياقات أخرى لترجيح رأي على رأي .

و من هذه المسائل التي وردت عند الأصبهاني على هذا النمط :

المسألة الأولى: توجيه الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَل فِيهَا مَنْ يُفسِدُ فِيهَا﴾[١]

يقول الأصبهاني[٢] " وقد اختلف فيها ، فقال أبو عبيدة و الزجاج : هي ألف إيجاب، كما قال جرير[٣]: [الوافر]

أَلَسْتُمْ خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا وأندى العالَمِين بُطُونَ راحِ

وأصل الألف للاستفهام، قال علي بن عيسى: قال بعض أهل العلم : هو استفهام، كأنهم قالوا : أتجعل فيها من يفسد و هذه حالنا في التسبيح والتقديس، أم الأمر بخلاف ذلك ؟ فجاء الجواب على طريق التعريض من غير تصريح في قوله : ﴿إِنّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُون﴾، و سمع أبا محمد مكيَّ بنَ أبي طالبٍ بعضُ شيوخِنَا يقول : الاستفهام فيه معنى الإنكار ، ولا يجب أن

---

(١) سورة البقرة ، الآية رقم ٣٠

(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٣١

(٣) ديوان جرير ص ٧٧ في قصيدته التي يمدح بها عبد الملك بن مروان ، و مطلعها :

أتصحو بل فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح

وفي شرح ديوان جرير للصاوي : أتصحو بل فؤادك غير صاح ص٩٦، و في شرح محمد بن حبيب (بل) ص٨٧ .

تحمل عليه الألف ، وكان يسميها ألف التعجب ، كأن الملائكة تعجبت من ذلك .

وأما أنا فأسميها ألف استرشاد ، كأن الملائكة استرشدت الله تعالى وسألته : ما وجه المصلحة في ذلك ؟ "

نستطيع أن نقول إن الهمزة همزة استفهام ، و لكن الاستفهام – كما يقول البلاغيون – قد يخرج عن غرضه الأصلي و يأتي لأغراض أخرى ، فقد يراد به الأمر أو النهي أو التوبيخ أو التهديد أو الاستبطاء أو غيرها من الأغراض التي أطال البلاغيون في ذكرها[١] .

و بعض النحاة كان يستعمل المصطلح استعمالًا مجازيًّا فيسميها (همزة التعجب) أو (ألف التعجب) ، و الأكثر دقة – في نظري– أن يقال : إنه استفهام أريد به التعجب أو أريد به الإقرار أو أريد به الإنكار ... إلى غير ذلك من الدلالات أو الأغراض البلاغية .

وقد اختلفت توجيهات النحاة و المفسرين لدلالة الهمزة على هذا النحو:

أ- من النحاة من يرى أنها للاستفهام على جهة الحقيقة :

من هؤلاء أبو إسحاق الزجاج، و لكنه يعبر عن الاستفهام بلفظ الاستخبار، يقول[٢]: " و تأويل استخبارهم هذا على جهة الاستعلام و جهة الحكمة، لا على جهة الإنكار، فكأنهم قالوا : يا الله ، إن كان هذا ظنا فعرفنا وجه الحق فيه "

(١) علوم البلاغة ، أحمد مصطفى المراغي ص ٥٨ – ٦٠
(٢) معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٩١/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و ذهب إلى ذلك الواحدي- أيضا- قائلًا [١] : " فالملائكة أرادوا بالاستفهام أن يُخبَروا بما لا يعلمون، و لم يذهبوا إلى الإنكار أو الاعتراض "

وممن ذكروا هذا التوجيه -أيضا- ابن الجوزي[٢] و السمين الحلبي[٣] و الألوسي الذي يرى أنه استكشاف عن الحكمة الخفية، يقول[٤]: "فالمسؤول عنه هو الجعل، و لكن لا باعتبار ذاته، بل باعتبار حكمته و مزيل شبهته "

ب- و ذهب أبوعبيدة في مجاز القرآن إلى أنه استفهام بمعنى الإيجاب، قال[٥]: " جاءت على لفظ الاستفهام و الملائكة لم تستفهم ربها، و قد قال تبارك و تعالى : " إني جاعل في الأرض خليفة" و لكن معناها معنى الإيجاب أي : إنك ستفعل . و قال جرير لعبد الملك بن مروان فأوجب و لم يستفهم :

ألَسْتُمْ خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا وأندى العالَمِين بُطُونَ رَاح

وتقول وأنت تضرب الغلام : ألست الفاعل كذا ؟ ليس باستفهام و لكنه تقرير " وذكر ابن الجوزي هذا الوجه من بين ثلاثة أوجه ساقها في تفسير دلالة الهمزة، قال[٦] : " إن ظاهر الألف الاستفهام دخل على معنى العلم ليقع به تحقيق " ثم ذكر بيت جرير السابق.

---

(١) التفسير البسيط ٣٢٥/٢
(٢) زاد المسير ٥٢/١
(٣) الدر المصون ٢٥٤/١
(٤) روح المعاني ٢٢٣/١
(٥) مجاز القرآن ٣٥/١ ، ٣٦ و انظر معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٩١/١
(٦) زاد المسير ٥٢/١

ومن الذين ذكروا هذا التوجيه أبو حيان الأندلسي[١] والسمين الحلبي[٢]، ولكنهما يسميانه تقريرًا

ج- ذهب جماعة من النحاة إلى أن الاستفهام هنا للتعجب، قال الزمخشري[٣] " ﴿أتجعل فيها﴾: تعجب من أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية و هو الحكيم الذي لا يفعل إلا الخير " و نقل هذا التوجيه عنه أبوحيان[٤] و السمين[٥] و الألوسي، يقول الألوسي[٦]: " أو تعجب من أن يستخلف الله لعمار الأرض من يفسد فيها، أو يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية "

د- ذهب أبو حيان إلى أنه قد يكون على سبيل الاستعظام، يقول[٧]: "وقيل استفهام على سبيل الاستعظام و الإكبار للاستخلاف و العصيان"

هـ- وقال العكبري[٨] إن " الهمزة للاسترشاد، أي : أتجعل فيها من يفسد فيها كمن كان فيها من قبل " و كان الأصبهاني قد سبقه إلى القول بهذا حينما قال[٩]:" و أما أنا فأرى أنها ألف استرشاد، كأن الملائكة استرشدت الله تعالى و سألته : ما وجه المصلحة في ذلك ؟ "

---

(١) البحر المحيط ٢٩٠/١
(٢) الدر المصون٢٥٤/١
(٣) الكشاف ٢٥٢/١
(٤) البحر المحيط٢٩٠/١
(٥) الدر المصون ٢٥٤/١
(٦) روح المعاني ٢٢٣/١
(٧) البحر المحيط ٢٩٠/١
(٨) إملاء ما من به الرحمن ٢٨/١
(٩) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٣١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و هذا التأويل أشار إليه الزجاج في نقلنا السابق عنه[١]، لكن الجديد عند الأصبهاني هو استعمال كلمة "استرشاد"، و تبعه العكبري في استعمال هذا المصطلح .

المسألة الثانية : توجيه (كان) في قول الله تعالى : ﴿وكَانَ مِنَ الكَافِرِين﴾[٢]

قال الأصبهاني[٣]: "و يسأل عن قوله : ﴿وكَانَ مِنَ الكَافِرِين﴾ ما معنى كان؟ الجواب : أن بعضهم قال : المعنى و صار من الكافرين ، و قيل: كان في علم الله من الكافرين ، و قال بعضهم : كان كافرًا في الأصل "

و عندما نتتبع آراء النحاة و المفسرين في هذه المسألة نجد توجيهاتهم لا تخرج عن هذه الثلاثة التي ذكرها الأصبهاني .

فالتوجيه الأول : أن (كان) هنا بمعنى صار، قال به الزجاج[٤] والثعلبي[٥] و الواحدي[٦] و البغوي[٧] و النيسابوري[٨] و الرازي[٩] و ابن الجوزي[١٠] وأبو حيان الأندلسي[١١] والسمين الحلبي[١٢]. يقول النيسابوري: "أي : و صار من الكافرين إذ لا كافر قبله "

(١) معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٩١/١ و انظر: زاد المسير ٥٢/١ و روح المعاني ٢٢٣/١
(٢) سورة البقرة ، الآية رقم ٣٤
(٣) عراب القرآن للأصبهاني ص ٣٦
(٤) معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٩٥/١
(٥) تفسير الثعلبي ١٨١/١
(٦) التفسير البسيط ٣٧٥/٢
(٧) تفسير البغوي ٣٣/١
(٨) أيجاز البيان عن معاني القرآن ٩١/١
(٩) مفاتيح الغيب ٢١٦/١
(١٠) زاد المسير ٥٦/١
(١١) البحر المحيط ٣٠٤/١
(١٢) الدر المصون ٢٧٧/١

التوجيه الثاني : أن (كان) على معناها الأصلي، و المعنى : كان في علم الله من الكافرين ، أي : أن الله سبحانه و تعالى سبق في علمه أنه سيكفر ولن يأتمر بالأمر، قال الواحدي في تفسيره [١]: " قال الأكثرون : كان في علم الله من الكافرين " .

وهذا الرأي ذكره الفخر الرازي و ابن الجوزي و أبو حيان و السمين[٢]

التوجيه الثالث : أن (كان) على أصلها، و المراد : كان من قوم كافرين كانوا في الأرض قبل خلق آدم عليه السلام .

قال الزمخشري[٣] : " كان من جنس كفرة الجن " ، و قال الرازي[٤]: " كان على بابها و أنه كان كافرًا حقا " و هذا واحد من توجيهات ثلاثة ذكرها الفخر الرازي – رحمه الله –، و ذكره صاحب الدر المصون في قوله[٥]: " أو كان من الكافرين الذين كانوا في الأرض قبل خلق آدم "

المسألة الثالثة: عود الضمير في قوله تعالى: ﴿وإِنّهَا لَكَبيرةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِين﴾[٦]

ذكر الأصبهاني في عود الضمير في هذه الآية أربعة آراء و رجح من هذه الآراء رأي يقول : إن الضمير عائد على الصلاة ، قال[٧]: " و قيل يعود

---

(١) التفسير البسيط ٢/٣٧٥
(٢) المراجع السابقة : الصفحات نفسها
(٣) الكشاف ١/٢٥٤
(٤) مفاتيح الغيب ١/٢١٦
(٥) الدر المصون ١/٢٧٧
(٦) سورة البقرة ، الآية رقم ٤٥
(٧) إعراب القرآن للأصبهاني ١/ ٤٢ ، ٤٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على الصلاة و هو القول المختار و جاز أن يرد عليها لقربها منه " ، و هذا الرأي هو الأشهر عند المفسرين و المعربين ، قال به الزجاج[١] و رجحه مكي بن أبي طالب[٢] و الواحدي[٣] و ذكره السمين[٤] و هو أحد ثلاثة أقوال عند الثعلبي الذي يقول[٥] : " و قيل : رد الهاء إلى الصلاة؛ لأن الصبر داخل فيها "

التوجيه الثاني : أن الضمير عائد إلى الاستعانة ، في قوله تعالى : ﴿واسْتَعِينُوا﴾

قال النيسابوري[٦] : " أي الاستعانة بهما أو بكل واحد منهما " أي أن الضمير يعود إلى الاستعانة بالصبر و الصلاة، و هذا القول مذكور عند ابن الجوزي[٧] و أبي حيان[٨] و العكبري[٩] والواحدي[١٠] و السمين[١١] .

قال الواحدي: "وقال الحسين بن الفضل: ردّ الكناية إلى الاستعانة؛ لأن (استعينوا) يدل على المصدر " ثم يقول: " والأصل في هذا وأمثاله أن العرب

---

(١) معاني القرآن لزجاج ١٠٣/١
(٢) مشكل إعراب القرآن ص ٩٢
(٣) التفسير البسيط ٤٥٣/٢
(٤) الدر المصون ٣٣٠/١ ، ٣٣١
(٥) تفسير الثعلبي ١٨٨/١ ، ١٨٩
(٦) إيجاز البيان ٩٦/١
(٧) زاد المسير ٦٥/١
(٨) البحر المحيط ٣٤١/١
(٩) إملاء ما من به الرحمن ٣٤/١
(١٠) التفسير البسيط ٤٥٣/٢
(١١) الدر المصون ٣٣٠/١ ، ٣٣١

تذكر شيئين، ثم تخبر عن أيهما شاءت، فتكتفي بالخبر عن أحدهما عن الثاني؛ لأن فيه دلالة على الثاني ، كقوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ و شَرَابِكَ لَمْ يَتسَنَّهْ ﴾[١]، و قول الشاعر[٢]: [المنسرح]

نَحْنُ بِما عِنْدنا وأنتَ بِما عِنْدَكَ راضٍ والرأيُ مُخْتَلِفُ

التوجيه الثالث: قال بعض المفسرين: إن الضمير عائد عليهما ، على الصبر و الصلاة معًا، قال الثعلبي[٣]: " ﴿وإنّهَا لَكَبِيرة﴾ عليهما و لكنه كنى عن الأغلب و هو الصلاة ، كقوله تعالى : ﴿والذينَ يَكْنزُونَ الذَّهَبَ و الفِضّةَ و لَا ينفقونَهَا﴾[٤]، و قوله : ﴿و إِذَا رَأَوا تِجَارَةً أو لَهْوا انفَضّوا إِلَيْهَا ﴾[٥]، فرد الكناية على الفضة لأنها هي الأغلب و الأعم و إلى التجارة لأنها الأفضل والأهم"

وقال أبو حيان[٦]: " و قيل : المعنى على التثنية و اكتفى بعوده على أحدهما ، فكأنه قال : و إنهما " و هذا القول ذكره السمين و الثعلبي .

التوجيه الرابع : قال بعض المفسرين : إن الضمير عائد على الكعبة ؛ لأن التحول إلى الكعبة كان شديدًا على المشركين ، كما قال العكبري[١] ،

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩

(٢) اختلف في نسبة هذا البيت ، فنسبه بعضهم على قيس بن الخطيم ، و نسبه آخرون إلى عمرو بن امرئ القيس ، و منهم من نسبه إلى درهم بن زيد الأنصاري . انظر: تفسير الواحدي ، هامش ٤٥٤/٢

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٨/١ ، ١٨٩

(٤) سورة التوبة ، الآية رقم ٣٤

(٥) سورة الجمعة ، الآية رقم ١١

(٦) البحر المحيط ٣٤١/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويدل على الكعبة ذكر الصلاة كما قال مكي بن أبي طالب(٢) ، وممن ذكروا هذا الرأي ابن الجوزي(٣) و أبو حيان الأندلسي(٤).

التوجيه الخامس: قيل : إن الضمير عائد إلى العبادة، قال أبو حيان(٥): " وقيل يعود على العبادة التي يتضمنها بالمعنى ذكر الصبر و الصلاة " وقال السمين(٦): " و قيل على العبادة المدلول عليها بالصبر و الصلاة "

التوجيه السادس : أن الضمير عائد إلى إجابة رسول الله – صل الله عليه و سلم –، و هذا القول ذكره الأصبهاني ، و هو أول الأقوال التي ذكرها في هذه المسألة .

يقول الأصبهاني(٧): " و الجواب أنها تعود للإجابة للنبي – صلى الله عليه و سلم – فهذا قول، و إن لم يجر للإجابة ذكر ؛ لأن الحال تدل عليها"، وذكر هذا صاحب البحر المحيط و نسبه للأخفش، قال أبو حيان(٨): " و قيل: يعود على إجابة رسول الله – صلى الله عليه و سلم –؛ لأن الصبر و الصلاة مما كان يدعو إليه، قاله الأخفش "

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٣٤/١
(٢) مشكل إعراب القرآن ص ٩٢
(٣) زاد المسير ٦٥/١
(٤) البحر المحيط ٣٤١/١
(٥) السابق : الصفحة نفسها
(٦) الدر المصون ٣٣٠/١
(٧) إعراب القرآن للأصبهاني ص٤٣
(٨) البحر المحيط ٣٤١/١

و قد سبقهما ابن جرير الطبري في ذكر هذا التأويل إلا أنه لم يؤيده ، يقول الطبري[١] : " الهاء و الألف في (وإنها) عائدتان على الصلاة ، و قد قال بعضهم : إن قوله (وإنها) بمعنى : إنّ إجابة النبي – صلى الله عليه وسلم –، و لم يجر لذلك بلفظ الإجابة ذكر، فتجعل الهاء والألف كناية عنها "

التوجيه السابع : ذكره أبو حيان في البحر المحيط في قوله[٢] : " وقيل يعود على جميع الأمور التي أُمِر بها بنو إسرائيل و نُهُوا عنها من قوله: اذكروا نعمتي إلى قوله: و استعينوا "

فهذه سبعة أقوال في عود الضمير في قوله تعالى : ﴿وإنّهَا لَكَبِيرَة﴾ وأرجح هذه السبعة هو القول الأول و هو أن الضمير يعود إلى الصلاة، "فهذا ظاهر الكلام و هو القاعدة في علم العربية أن ضمير الغائب لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل"[٣]

يقول الطبري[٤]: " وغير جائز ترك الظاهرالمفهوم من الكلام، إلى باطن لا دلالة على صحته"

فعود الضمير إلى الصلاة هو الأولى؛ لأنه هو الظاهر ولا يحتاج إلى تأويل.

المسألة الرابعة : علام عطفت اللام في قوله تعالى : ﴿ولِتُكْمِلُوا الْعِدَّة﴾[٥]

ذكر الأصبهاني في توجيه اللام في هذه الآية وجهين :

الوجه الأول: "أنها معطوفة على الجملة؛ لأن المعنى: شرع لكم ذلك فأريد منكم و لتكملوا العدة " [٦] وقاس هذا الموضع على آية سورة الأنعام

(١) تفسير الطبري ١٥/٢ ، و ذكره الماوردي في تفسيره ١١٦/١
(٢) البحر المحيط ٣٤١/١
(٣) البحر المحيط ٣٤١/١
(٤) تفسير الطبري ١٥/٢
(٥) سورة البقرة ، الآية رقم ١٨٥
(٦) إعراب القرآن لأصبهاني ص ٦٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

﴿وكَذلكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكوتَ السَّمَاواتِ و الْأَرْضِ و لِيَكونَ مِنَ المُوقِنين﴾[١] أي : و ليكون من الموقنين أريناه .

الوجه الثاني :" أن يكون على تأويل محذوف دل عليه ما تقدم، كأن قال : يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر، قال: فعل ذلك ليسهل عليكم و لتكملوا العدة "[٢]

و هذان الوجهان اللذان أوردهما الأصبهاني يمكن ردهما إلى توجيه واحد و هو أن الواو عاطفة، عطفت هذه الجملة على جملة قبلها، و الاختلاف بين الوجهين في تقدير هذه الجملة المعطوف عليها، و اللام على هذا لتعليل ما قبلها، و استشهاده بآية الأنعام – في نظري – غير مناسب لهذا التوجيه الذي ذكره؛ لأن اللام في الآية تعليل لما بعدها، فالتقدير كما ذكر: و ليكون من الموقنين أريناه .

و من النحاة و المفسرين الذين ذكروا هذا التوجيه، و هو أن الواو عاطفة عطفت ما بعدها على مقدر قبلها الزجاج[٣] و النحاس[٤] و الواحدي[٥] و ابن الأنباري[٦] و ابن الجوزي[٧] .

قال الواحدي : " فتأويل الكلام: فعل الله ذلك ليسهل عليكم و لتكملوا العدة، و العرب ربما تحمل الكلام على المعاني و تترك اللفظ" ويقدر تقديرًا

---

(١) سورة الأنعام ، الآية رقم ٧٥
(٢) إعراب القرآن لأصبهاني ص ٦٠
(٣) معاني القرآن و إعرابه للزجاج ١٩٨/١
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٩٦/١
(٥) التفسير البسيط ٥٨٨/٣
(٦) البيان في غريب القرآن ١٤٥/١
(٧) زاد المسير ١٦٣/١

آخر لهذا الفعل السابق عليها، فيقول: "ويحتمل أن تكون عاطفة على مضمر في الكلام يدل عليه المعنى : يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر ؛ ليسعدكم و لتكملوا العدة"

ووصف ابن الأنباري هذا الحذف بأنه يقع كثيرًا، يقول[١]: " فحذف المعطوف عليه و هو كثير في كلام العرب "

وعلى هذا تكون اللام للتعليل (لام كي)

وسنذكر الآن ما ورد عند غير الأصبهاني من توجيهات لهذا الموضع

الوجه الثالث : من النحاة من يرى أن الجملة معطوفة على الجملة التي سبقتها و هي قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ و لَا يريدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾

قال الطبري[٢]: " هي عاطفة على ما قبلها، كأنه قيل : و يريد لتكملوا العدة و لتكبروا الله على ما هداكم " و كان الأخفش قد سبق إلى القول بهذا التأويل، يقول[٣]: " معطوف على ما قبله، كأنه قال: و يريد لتكملوا العدة و لتكبروا" وممن قالوا بهذا النحاس[٤] والواحدي[٥] والبغوي[٦] والسمين الحلبي[٧] و اللام في هذه الحالة جعلت في موضع (أن)، و في معاني القرآن

(١) البيان في غريب القرآن ١٤٥/٣ ، و انظر الكشاف للزمخشري ٣٨٤/١
(٢) تفسير الطبري ٤٧٧/٣
(٣) معاني القرآن للأخفش ١٦٩/١
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٩٦/١
(٥) التفسير البسيط ٥٨٩/٣
(٦) تفسير البغوي ١٠٨/١
(٧) الدر المصون ٢٨٦/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

للكسائي[١] : " الكسائي زعم أن العرب تجعل لام (كي)في موضع (أن) في أردت و أمرت "

ويرى السمين الحلبي أنها زائدة، يقول[٢]: " في هذه اللام ثلاثة أقوال، أحدها : أنها زائدة في المفعول به ، وأن مقدرة بعدها ، تقديره : و يريد أن تكملوا العدة ، أي : تكميل ، فهو معطوف على اليسر "

والأولى هنا أن نقول إن اللام بمعنى (أن) لا أن نقول إنها زائدة .

الوجه الرابع : أن اللام لام الأمر " و تكون الواو قد عطفت جملة أمرية على جملة خبرية ، فعلى هذا يكون من باب عطف الجمل ، و هذا قول ابن عطية ، و ضعفه الشيخ [٣]"

هذا كلام السمين الحلبي في الدر المصون[٤]، ويقول: إن أبا حيان قد ضعف هذا الوجه، والتضعيف جاء من وجهين: " أحدهما، أن أمر المخاطب بالمضارع مع لامه لغة قليلة نحو: لتقم يا زيد، وقد قرئ شاذًا ﴿فَبِذلِكَ فَلتَفْرَحُوا﴾[٥]بتاء الخطاب، والثاني أن القراء أجمعوا على كسر هذه اللام، ولو كانت للأمر لجاز فيها الوجهان الكسرُ والإسكان كأخواتها وقال أبو حيان: " ولم يذكر هذا الوجه فيما وقفنا عليه غير ابن عطية"، قال ابن

---

(١) معاني القرآن للكسائي ص ٨٥

(٢) الدر المصون ٢٨٥/٢ و هذا القول ورد عند العكبري في الإملاء ٨٢/١ ، و ابن عطية في المحرر الوجيز ٢٥٥/١.

(٣) يقصد أبا حيان الأندلسي

(٤) الدر المصون ٢٨٧/٢

(٥) يونس، الآية٥٨، وهذه القراءة قال عنها ابن جني: " ومن ذلك قراءة النبي- صلى الله عليه وسلم- وعثمان بن عفان وأبي بن كعب والحسن وأبي رجاء وحمد بن سرين والأعرج وأبي جعفر بخلافٍ والسلمي وقتادة والجحدري وهلال بن يساف والأعمش بخلافٍ وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد " فبذلك فلتفرحوا" بالتاء، وقرأ " فبذلك فافرحوا" أبي بن كعب" المحتسب ٤٣٣/١ وانظر مختصر ابن خالويه ص ٦٢ والحجة لابن خالويه من ١٠٢، والمبسوط في القراءات العشر للأصبهاني في ص ٢٣٤.

خالويه[١]: " وهو ضعيف في العربية؛ لأن العرب لم تستعل الأمر باللأم للحاضر إلا فيما لم يُسم فاعله، كقولهم: لتُعنَ بحاجتي"

ثالثاً: احتمال أكثر من وجهٍ بسبب العلامة الإعرابية

العلامات الإعرابية لا تفي بالمعاني النحوية كلها، ولذلك تشترك أكثر من وظيفة نحوية أو معنى نحوي في علامة إعرابية واحدة، ومن هنا لا يمكن القول بأن العلامة وحدها هي التي تحدد المعنى النحوي المعيّن، ولابد إذن أن تكون هناك وسائل أخرى أو قرائن أخرى لتحديد هذا المعنى النحوي.

وهنا نجد أن اشتراك أكثر من معنى نحوي كالفاعلية والابتداء والخبرية وهناك نجد أن اشتراك أكثر من معنى نحوي كالفاعلية والابتداء والخبرية وغيرها من علامة الرفع مثلاً، كان مدعاةً لتعدد الأوجه الإعرابية في الكلمة الواحدة، والحق أن العلامة وحدها هنا لا تتحمل عبء هذا التعدد، بل الجملة نفسها لابد أن يكون بها ما يساعد على عدم تحديد المعنى النحوي المعين[٢].

إذن فالعلامة الإعرابية قد تكون سبباً في تعدد التوجيه الإعرابية للكلمة إذ لم يكن هناك من القرائن ما يعيّن إحدى الوظائف النحوية أو إحدى المعاني النحوية. ومن المسائل أو المواضع التي تعدد فيها التوجيه الإعرابي للكلمة، وكان ذلك راجعاً للعلامة الإعرابية ما يأتي:

---

(١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٠٢ تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، وبتحقيق: عبد العال سالم مكرم ص ١٨٢.

(٢) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث. د. محمد حماسة عبد اللطيف، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٧م، ص ٣٠٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المسألة الأولى: بم ارتفع (يعقوب) في قوله تعالى ﴿ووصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ﴾[١]؟

يقول الأصبهاني: "والجواب أن فيه قولين: أحدهما: أنه معطوف على إبراهيم، والتقدير: ووصى بها يعقوب"[٢]، وهذا الوجه قال به النحاس[٣] والبغوي[٤] وقال العكبري في الإملاء[٥] "ويعقوب عُطف على إبراهيم ومفعوله محذوفٌ تقديره: وأوصى يعقوبُ بنيه؛ لأن يعقوب أوصى كما أوصى إبراهيم، ودليل ذلك قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾[٦]، فيجوز أن يكون إبراهيم قال يا بني، ويعقوب قال يا بني". وهو المرجح عند أبي حيان، يقول "فيها وجهان: العطف، والابتداء، ... والأول أظهر"[٧]. وقال السمين الحلبي[٨]: "الجمهور على رفعه، وفيه قولان أظهرهما أنه عطف على إبراهيم ويكون مفعوله محذوفاً أي: ووصى يعقوب بنيه أيضاً".

الوجه الثاني: في الرفع "أنه على الاستئناف، أي: ووصى يعقوب أن يا بَنِيَّ، والفرق بين التقديرين أن الأول لا إضمار فيه؛ لأنه معطوف، والثاني فيه إضمار"[٩]

---

(١) البقرة، الآية ١٣٢
(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٢
(٣) إعراب القرآن للنحاس ٧٩/١
(٤) معالم التنزيل للبغوي ٧٩/١
(٥) إملاء ما من به الرحمن ٦٤/١
(٦) البقرة، الآية ١٣٣
(٧) البحر المحيط ٥٧٠/١
(٨) الدر المصون ١٢٥/٢
(٩) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٢

وهذا الوجه قال به الفراء "أي: ويعقوب وصى بهذا أيضاً"[١]، وذكره أبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣]، يقول في الدر المصون: "والثاني أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره محذوف، والتقدير: ويعقوب قال يا بَنِيَّ...".

وفي الآية قراءة أخرى بنصب كلمة "يعقوب"، قال أبو حيان[٤]:" قرأ الجمهور: ويعقوب بالرفع، وقرأ إسماعيل بن عبد الله المكي، والضرير، وعمرو بن فائد الأسواري: بالنصب،... فيكون معطوفاً على بنيه". وقال العكبريّ[٥]: " ويعقوب يقرأ بالنصب عطفاً على "بنيه" وبالرفع عطفاً على إبراهيم". وذكر ابن عطية هذه القراءة في المحرر الوجيز، يقول[٦] " وقرأ عمرو بالنصب على أن يعقوب داخل فيمن أوصى".

ونقل القرطبي عن القشيري اعتراضه على هذا الوجه، قال القرطبي[٧]:" قال القشيري: وقرئ "يعقوب" بالنصب عطفاً على "بنيه"، و هو بعيد؛ لأن يعقوب لم يكن فيما بين أولاد إبراهيم لما وصاهم، ولم ينقل أن يعقوب أدرك جده إبراهيم، وإنما ولد بعد موت إبراهيم"

واختلاف القراءة هنا بين الرفع والنصب له دورٌ في تحديد موقع الجملة الندائية "يا بَنِيَّ "، قال صاحب البحر المحيط[٨]: " من قرأ ويعقوب

---

(١) معاني القرآن للفراء ٦٢/١
(٢) البحر المحيط ٥٧٠/١
(٣) الدر المصون ١٢٥/٢
(٤) البحر المحيط ٥٧٠/١
(٥) إملاء ما من به الرحمن ٦٤/١
(٦) المحرر الوجيز لابن عطية٢١٣/١ ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٧
(٧) تفسير القرطبي ٤٠٩/٢
(٨) البحر المحيط ٥٧٠/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بالنصب كان "يا بني" من مقولات إبراهيم، ومن رفع على العطف فكذلك، أو على الابتداء، فمن كلام يعقوب. وإذا جعلناه من كلام إبراهيم، فعند البصريين هو على إضمار القول، وعند الكوفيين لا يحتاج إلى ذلك، لأن الوصية في معنى القول".

المسألة الثانية: بم نصبت كلمة (أَيَّامًا) في قوله تعالى ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾[١]

كثر الكلام عند النحاة في إعراب هذه الكلمة، وأورد الأصبهاني في إعرابها ثلاثة أوجه سنوردها ونوردُ غيرها من آراء النحاة وما واجه بعض هذه الآراء من اعتراضات.

الوجه الأول: يقول الأصبهاني[٢] " ويسأل عند الناصب لقوله "أَيَّامًا"؟ والجواب: أنّه يجوز أنّ يكون ظرفًا، والعامل فيه فعلٌ مضمر يدل عليه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ كأنّه قال: الصيام في أيام معدودات". وهذا الرأي هو المرجح عند الزجاج، يقول[٣]: "تصبُ "أَيَّامًا" على ضربين: أجودهما أن تكون على الظرف كأنه: كتب عليكم الصيام في هذه الأيام". وذكره أبو جعفر النحاس ونسبهُ إلى الأخفش[٤]، وهو الراجح عند ابن الأنباري، يقول في البيان[٥]: " وعلى هذه يكون "أَيَّامًا" منصوب بتقدير فعل (صوموا أياماً)" وهو الراجح عند العكبريّ[٦] وأبي حيان[١] والسمين الحلبي[٢].

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٤
(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٦
(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ١/ ١٩٧
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٩٤/١
(٥) البيان في غريب القرآن ١٤٢/١، ١٤٣
(٦) إملاء ما منّ به الرحمن ٨٠/١

الوجه الثاني: قالوا: يجوز أن يكون مفعولاً على السعة، قال الأصبهاني[٣]: " ويجوز أن يكون مفعولاً على السعة، وكأنه قال صوموا أياماً معدودات". وذكر هذه الوجه السمين الحلبيّ في قوله[٤]: "في نصبه أربعة أوجه أظهرها أنه منصوب بعاملٍ مقدر (صوموا أياماً) ويحتمل هذا النصب وجهين إما الظرفية وإما المفعول به اتساعاً".

الوجه الثالث: وهذا الوجه قال به الفراء، واعترض عليه الأصبهاني، وكان الأصبهاني قد حذا حذو الزجاج في مخالفة الفراء في هذا الرأي قال الفراء[٥]: وقوله ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ نصبت على أن كلّ ما لم تسمِّ فاعله إذا كان فيها اسمان أحدهما غير صاحبه رفعت واحدًا ونصبت الآخر؛ كما تقول: أُعطِي عبدُالله المال. ولا تبالِ أكان المنصوب معرفة أو نكرة. فإن كان الآخر نعتا للأول وكانا ظاهرين رفعتهما جميعا فقلت: ضرِب عبد الله الظريف، رفعته؛ لأنه عبد الله. وإن كان نكرة نصبته فقلت: ضرِب عبد الله راكبًا ومظلومًا وماشيًا وراكبًا".

وأولُ من اعترض على هذا التوجيه من الفراء أبو إسحاق الزجاج؛

---

(١) البحر المحيط ٣٧/٢، ٣٨

(٢) الدر المصون ٢٦٨/٢، ٢٦٩

(٣) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٦

(٤) الدر المصون ٢٦٨/٢، ٢٦٩ وأنظر تفسير القرآن وإعرابه وبيانه لمحمد الدرة ٤٢٤/١

(٥) معاني القرآن للفراء ٨٢/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حيث يقول[١]: " وقال بعض النحويين إنه مفعول مالم يسم فاعله، نحو(أعطى زيدٌ المالَ) وليس هذا بشيءٍ؛ لأن الأيام معلقة بالصوم، و (زيد والمال) مفعولان لأعطى فلك أن تقيم أيهما شئت مقام الفاعل".

وقال الأصبهاني[٢]: " وإذا كان المفروض في الحقيقة هو الصيام دون الأيام، فلا يجوز ما قاله الفراءُ إلا على السعة".

واعترض عليه –أيضاً–أبو حيان الأندلسي، قال في البحر المحيط[٣]: " وأجازوا أيضًا انتصاب "أيامًا" على الظرف، والعامل فيه كتب، وأن يكون مفعولًا على السعة ثانيًا، والعامل فيه كتب، وإلى هذا ذهب الفراء، والحوفي، وكلا القولين خطأ. أما النصب على الظرف فإنه محل للفعل، والكتابة ليست واقعة في الأيام، لكن متعلقها هو الواقع في الأيام، فلو قال الإنسان لولده وكان ولد يوم الجمعة: سرني ولادتك يوم الجمعة، لم يمكن أن يكون يوم الجمعة معمولا لسرني؛ لأن السرور يستحيل أن يكون يوم الجمعة، إذ ليس بمحل للسرور الذي أسنده إلى نفسه، وأما النصب على المفعول اتساعًا فإن ذلك مبني على جواز وقوعه ظرفًا لكتب، وقد بينا أن ذلك خطأ".

يقول الشيخ محمد على الدرة[٤] " وقيل هو منصوب بكُتبَ ولا وجه له؛ لأنه استوفى مفعوله وهو الصيام، الذي جعل نائب فاعل له، وقال الفراء مفعول ثان له، ولا وجه له أيضاً؛ لأنه ليس من الأفعال التي تنصب مفعولين إلا بتضمين بعيد" ورغم أن هذا التوجيه من الفراء لاقى اعتراضاً من بعض

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ١/ ١٩٧
(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٦
(٣) البحر المحيط ٣٧/٢، ٣٨
(٤) تفسير القرآن وإعرابهُ وبيانه، محمد على طه الدرة ٤٢٤/١

النحاة، إلا أن البعض الآخر منهم قد وافق الفراء الرأي، يقول العكبري[١]: " ويجوز أن ينتصب أياما بكتب لأن الصيام مرفوع به و(كما) إما مصدر لكتب أو نعت للصيام وكلاهما لا يمنع عمل الفعل وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفًا ومفعولًا به على السعة".

ونقل الواحدي انتصار أبي علي الفارسي لرأى الفراء، يقول الواحديّ[٢]: " ونصر أبو علي الفارسي قول الفراء، وقال: يجوز أن ينتصبَ الأيام انتصاب المفعول به على السعة، وهو أن يكون الأيام اسمًا لا ظرفًا، فتخرجها من حيّز الظروف إلى حيز الأسماء، متسعًا فيها، وهذا الاتساع كثير واسع في الظروف، وقد جاء التنزيل به، وهو قوله: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ﴾[٣]، فجواز الإضافة إليهما دل على خروجهما من الظرف"

هذه هي الأوجه الثلاثة التي ذكرها الأصبهاني وزاد بعض النحاة عليها بعض الأوجه وهي:

الوجه الرابع: أن تكون كلمة (أَيَّامًا) منصوبة بالصيام مفعولاً به وهذا الوجه ذكرهُ مكي بن أبي طالب القيسي ، يقول[٤]: " فإذا جعلت الكاف نعتًا لصوم نصبت "أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ" بالصيام لأنه كله داخل في صلته" يعني بذلك أن الكاف تكون نعتاً لمصدر محذوف والتقدير (كتب عليكم الصيام صوماً كما كتب على الذين من قبلكم)، وذكر الواحدي[٥] هذا التوجيه ، و اعترض عليه

(١) إملاء ما منّ به الرحمن ٨٠/١
(٢) التفسير البسيط ٥٦٠/٣
(٣) سورة سبأ، الآية ٣٣
(٤) مشكل إعراب القرآن ص ١٢٠، ١٢١
(٥) التفسير البسيط ٥٦٠/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ابن الأنباري قائلاً[١]: " ولا يجوز أن ينتصب بالصيام المذكور في الآية؛ لأنه مصدر، وقد فرق بينه وبين أيام بقوله "كَمَا كُتِبَ" ويعمل فيه المصدر كالصلة، ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبي" وقال أبو حيان[٢] ردّا على هذا التوجيه: " وجوزوا أن يكون منصوباً بقوله : (الصيام)، وهو اختيار الزمخشري ، إذ لم يذكره غيره ، قال : وانتصاب أياماً بالصيام كقولك : نويت الخروج يوم الجمعة انتهى كلامه وهو خطأ ، لأن معمول المصدر من صلته ، وقد فصل بينهما بأجنبي وهو قوله : ﴿كَمَا كُتِب﴾ فكما كتب ليس لمعمول المصدر ، وإنما هو معمول لغيره على أي تقدير قدرته من كونه نعتاً لمصدر محذوف ، أو في موضع الحال ، ولو فَرَّعت على أنه صفة للصيام على تقدير: أن تعريف الصيام جنس، فيوصف بالنكرة، لم يجز أيضاً، لأن المصدر إذا وصف قبل ذكر معموله لم يجز إعماله".

ويرى صاحب الدر المصون أن في هذا ضعفاً حتى وإن تحقق فيه ما اشترطه مكيّ بن أبي طالب وهو كون الكاف نعتاً لمصدر محذوف من الصيام. قال السمين[٣]:" في نصبه أربعة أوجه...أنه منصوب بالصيام على أن تقدر الكاف نعتاً لمصدر من الصيام كما قال به بعضهم وإن كان ضعيفاً، فيكون التقدير (الصيام صوماً كما كتب)"

الوجه الخامس: أن تكون منصوبة بالصيام على الظرفية، وهذا الوجه ذكر مكيّ في المشكل وذكره الواحدي في تفسيره. قال مكيّ[٤]: " وإن جعلت

---

(١) البيان في غريب القرآن ١٤٢/١، ١٤٣
(٢) البحر المحيط ٣٧/٢، ٣٨
(٣) الدر المصون ٢٦٨/٢، ٢٦٩
(٤) مشكل إعراب القرآن ص ١٢١

نصب الأيام على الظرف والعامل فيها الصيام جاز جميع ما امتنع إذا جعلت الأيام مفعولاً؛ لأن الظروف يتسع فيها وتعمل فيها المعاني وليس كذلك المفعولات. ومعني هذا أنه لا يشترط في الظرفية ما اشترطه في المفعولية في الوجه السابق. وقال الواحدي(١) ناقلاً عن أبي علي: " والأجودُ في من جعل الأيام معمول الصيام أن ينصب على أنه ظرف ولا يجعله مفعولاً للمصدر؛ لأنه يعمل المصدر وفيه الألف واللام إعمال الفعل، وذلك لا يحسن؛ لأن الفعل نكره، فحكم ما قام مقامه ويعمل عملهُ أن يكون مثله، وإن كان أصحاب سيبويه قد أجازوه"

الوجه السادس: أن تكون منصوبه بـ "كُتِبَ" على الظرفية وهذا التوجيه قال به العكبريّ في ذكره الأوجه الجائزة في هذه الكلمة يقول(٢): " ويجوز أن ينتصب أياما بكتب، لأن الصيام مرفوع به و"كما" إما مصدر لكتب أو نعت للصيام، وكلاهما لا يمنع عمل الفعل، وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفًا ومفعولًا به على السعة". وقال أبو حيان(٣): " وأجازوا أيضاً انتصاب "أَيّامًا" على الظرف والعامل فيه كُتب".

والراجح في هذه التوجيهات أن تكون منصوبةً على الظرفية والعامل فيها فعلٌ محذوفٌ تقديره (صوموا أياماً) وهو أول الأوجه التي ذكرها الأصبهاني.

---

(١) التفسير البسيط ٣/٥٦١

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن ١/٨٠

(٣) البحر المحيط ٢/٣٧، ٣٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رابعاً: احتمال أكثر من وجه بسبب الإعراب المحلي

من المواضع التي يقع فيها خلاف بين النحاة في التوجيه الإعرابي للكلمة أن تكون الكلمة معربةً إعراباً محلياً والعلامة التي عليها علامة بناءٍ وليست علامة إعرابٍ، ففي هذه الحالة تكون القرينة الإعرابية غير موجودة، أو يكون الحديث عن إعراب جملة أو شبه جملة، وحينئذ سيكون الإعراب إعراباً محلياً؛ فيؤدي ذلك إلى الاختلاف في تقدير المحل الإعرابي. ومن المواضع التي وردت عند الأصبهاني على هذا الحال:

* الاختلاف في إعراب الباء من ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الّرحِيمِ﴾ يقول الأصبهاني(١): " ومما يسأل عنهُ من الإعراب أن يقال: ما موضع الباء من بسم الله؟، والجواب: أن العلماء اختلفوا في ذلك، فذهب عامةُ البصريين إلى أن موضع الباء رفع على تقدير مبتدأ محذوف تمثيلهُ: ابتدائي بسم الله، وذهب عامة الكوفيين وبعض البصريين إلى أن موضع الباء نصبٌ على إضمار فعلٍ واختلفوا في تقديره، فذهب الجمهور منهم إلى أنه يضمر فعلاً يشبهُ الفعل الذي يريد أن يأخذ فيه؛ كأنهُ إذا أراد الكتابة أضمر: اكتبْ، وإذا أراد القراءة أضمر: اقرأْ..."

والأصبهاني هنا يقصد بقولهِ: "موضع الباء"، أي موضع الجار والمجرور، يقول ابن الأنباري(٢): "واختلف النحويون في موضوع الجار والمجرور على وجهين: فذهب البصريون إلى أنّهُ في موضع رفعٍ؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: ابتدائي بسم الله، أي: كائن باسم الله، ولا يجوز أن

(١) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري ص ٣٠، ٣١.

يكون متعلقاً بالمصدر، لئلاّ يبقى المبتدأ بلا خبر، وذهب الكوفيون إلى أنه في موضع نصبٍ بفعلٍ مقدر، وتقديرهُ: ابتدأت بسم الله"

وإلى هذا ذهب السمين الحلبي في الدر المصون، وزاد تقديرًا آخر للنصب عند نحاة الكوفة، وهو أن بعضهم قدر الفاعل بعده، يقول(١): " وذهب بعض الكوفيين إلى أن الفعل محذوف مقدرٌ قبله، قال: لأن الأصل التقديم، والتقدير: اقرأْ باسم الله أو ابتدئْ باسم الله. ومنهم من قدره بعدهُ، والتقدير: بسم الله أقرأ أو أبتدئُ أو أتلو، وإلى هذا نحا الزمخشري، قال(٢): " ليفيد التقديم الاختصاص؛ لأنه وقع رداً على الكفرة الذين كانوا يبدؤون بأسماء آلهتهم كقولهم: باسم اللات، باسم العزّي" وهذا حسن جيد".

(١) الدر المصون ١/ ٢٢، ٢٣. وانظر المجتبي من مشكل إعراب القرآن، د. احمد محمد الخراط ، ص ٤، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٦/١

(٢) الكشاف ١٠١/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خامساً: اختلاف القراءة (تعدد القراءات)

القراءات القرآنية أصل مهمّ من الأصول التي أقرّها النحاةُ بوصفها مصدراً من أهم مصادر الاحتجاج في اللغة.

واختلاف القراءة إذا كان اختلافاً متعلقاً بإعراب الكلمة يؤدي بلا شك إلى اختلاف التوجيه الإعرابي للكلمة؛ لأن هناك اختلافات بين القراءات لا تؤثر على الناحية الإعرابية.

ونحن هنا يهمنا القراءات التي لها أثر في التوجيه الإعرابي للكلمة. وسأورد ما جاء عند الأصبهاني من تعدد يتعلق باختلاف القراءة حسب ورود ذكرها في الجزء المخصص للبحث:

المسألة الأولى: إعراب كلمة "شَهْرُ" في قول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[١]. قرأ الجمهور برفع كلمة (شَهْرُ) وقرئ شاذًّا (شَهرَ) بالنصب[٢].

(أ) **توجيه قراءة الرفع**:

ذكر الأصبهاني في توجيه الرفع ثلاثة أوجه:

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم ١٨٥

(٢) في مختصر ابن خالويه ص١٩ نسبها لعاصم و في رواية لمجاهد ، و في إعراب القرآن للنحاس ٩٥/١ مجاهد و شهر بن حوشب ، و زاد القرطبي في تفسيره ١٥١/٣هارون الأعور عن أبي عمرو ، و نسبها الفراء في معاني القرآن ٨٣/١ للحسن البصري ، و قال أبو حيان في البحر المحيط ٤٥/٢ " و قرأ بالنصب مجاهد و شهر بن حوشب و هارون الأعور عن أبي عمرو، و أبو عمارة عن حفص عن عاصم " و القراءة غير منسوبة في معاني القرآن للأخفش ٣٥٢/١ ، و في تفسير الطبري ٤٤٥/٣

الوجه الأولى: " أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف يدل عليه قوله "أَيَّامًا" كأنه قال: هي شهرُ رمضان[١]".

وبهذا قال النحاسُ رحمهُ الله في أحد التوجيهين اللذين ذكرهما، قال[٢]: "أن يكون مرفوعاً على إضمار ابتداء والتقدير: ذلك شهر أو الصومُ أو الأيام". وقدره القرطبي بكلمة "المفروض" أي: المفروض عليكم شهرً رمضان[٣]، ومثل ذلك التقدير ذكرهُ الطبري[٤] والبيضاوي[٥] وأبو حيان الأندلسي[٦].

الوجه الثاني: "أن يكون بدلاً من الصيام، كأنه قال: كتب عليكم شهر رمضان"[٧] وهذا التوجيه ذكرهُ الطبري[٨] ، ونسبهُ البغوي إلى الإمام الكسائي[٩]. وجاء أيضا عند البيضاوي، حيث يرى أن هناك مضافاً محذوفاً، يقول[١٠]: " أو بدل من الصيام على حذف المضاف، أي: كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان"، يعنى أنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

ويرى أبو حيان أن في هذا التوجيه بعداً، حيث يقول[١١]: " وفيه بُعدٌ لوجهين أحدهما: كثرة الفصل بين البدل والمبدل منه، والثاني: أنه لا يكون

(١) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٨
(٢) إعراب القرآن للنحاس ٩٦/١
(٣) تفسير القرطبي ١٥١/٣
(٤) تفسير الطبري ٤٤٥/٣
(٥) تفسير البيضاوي ١٢٤/١
(٦) البحر المحيط ٤٦/٢
(٧) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٨
(٨) تفسير الطبري ٤٤٥/٣
(٩) تفسير البغوي ١٠١/١
(١٠) تفسير البيضاوي ١٢٤/١
(١١) البحر المحيط ٤٦/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إذ ذاك إلا من بدل الاشتمال وهو عكس بدل الاشتمال؛ لأن بدل الاشتمال في الغالب يكون بالمصادر كقوله: ﴿يسْأَلُونَكَ عَنِ الشّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[١].

وهذا الذي ذكرهُ الكسائي بالعكس، فلو كان التركيب: كتب عليكم شهر رمضان صيامُه لكان البدل إذ ذاك صحيحاً، ويمكن توجيه قول الكسائي على أن يكون على حذف رمضان فيكون من بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدةٍ، تقديره: صيام شهر رمضان، محذوف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، لكن في ذلك مجاز الحذف والفصل الكثير بالجمل الكثيرة وهو بعيد".

الوجه الثالث: من الأوجه التي ذكرها الأصبهاني أن "يرتفع بالابتداء، ويكون الخبر: الذي أنزل فيه القرآن، وإن شئت جعلت ﴿الّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآن﴾ وصفاً وأضمرت الخبر"[٢].

ذكر هذا الوجه الزجاج[٣] والنحاس[٤] والبيضاوي[٥] وأبو حيان الأندلسي[٦]. ويجوز أن يكون الذي أنزل فيه القرآن وصفاً، والخبر هو الأمر في قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ذكر ذلك التقدير أبو إسحاق الزجاج[٧] والقرطبي[٨].

هذه هي الأوجه الثلاثة التي ذكرها الأصبهاني ، وذكر صاحب البحر المحيط وجهًا رابعًا.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٧
(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٨
(٣) معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/١
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٩٦/١
(٥) تفسير البيضاوي ١٢٤/١
(٦) البحر المحيط ٤٦/٢
(٧) تفسير البيضاوي ١٢٤/١
(٨) تفسير القرطبي ١٥١/٣

التوجيه الرابع: أن يكون بدلاً من (أَيّامًا) على قراءة من رفع كلمة (أَيّامًا)[١] قال أبو حيان[٢]: " ويجوز أن يكون بدلاً من أيام معدودات على قراءة (عبد الله) فإنه قرأ ﴿ أَيّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ بالرفع، ذكر قراءة الرفع هذه أبو عبد الله الحسين بن خالويه في كتاب البديع".

(ب) **توجيه النصب:**

ذكر الأصبهاني وجهين للنصب:

الوجه الأول: " على الأمر، كأنه قال: صوموا شهر رمضان"[٣]. وهذا الوجهُ ذكره الزجاج[٤] والنحاس[٥] والطبري[٦] وغيرهم[٧].

الوجه الثاني: " أن يكون على البدل، أي: على البدل من كلمة "أياماً"[٨]، قال به الزجاج[٩] والعكبري[١٠] والبيضاوي[١١] وأبو حيان[١٢].

قال أبو حيان: "وجوزا أن يكون بدلاً من ﴿أَيّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ قاله الأخفش والرماني وفيه بُعدٌ لكثرة الفصل"

هذان هما التوجيهان اللذان ذكرهما الأصبهاني وزاد بعض النحاة عليهما أوجهًا أخرى.

---

(١) مختصر ابن خالويه ص ١٩ وإعراب القراءات الشواذ لابن خالويه /٢٣٠
(٢) البحر المحيط ٤٦/٢
(٣) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٨
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٨/١
(٥) إعراب القرآن للنحاس ٩٦/١
(٦) تفسير الطبري ٤٤٥/٣
(٧) ذكره كذلك العكبري في إعراب القراءات الشواذ ٢٣٢/١، ٢٣٣، والقرطبي في تفسيره ١٥١/٣، والبيضاوي في تفسيره ١٢٤/١، وأبو حيان في البحر المحيط ٤٥/٢
(٨) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٨
(٩) معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/١
(١٠) إعراب القراءات الشواذ ٢٣٢/١، ٢٣٣
(١١) تفسير البيضاوي ١٢٤/١
(١٢) البحر المحيط ٤٦/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الوجه الثالث: ذكره الطبري في قوله[١]: " وجائز نصبه على الوقت، كأنه قيل: كتب عليكم الصيام في شهر رمضان".

الوجه الرابع: ذكره أبو حيان في البحر المحيط[٢]: " أن يكون منصوباً على الإغراء تقديرهُ (الزموا شهر رمضان) قاله أبو عبيدة والحوفي، ورُدّ بأنه لم يتقدم للشهر ذكر".

الوجه الخامس: أن يكون منصوباً بالفعل (تصوموا) السابق، وهذا الوجه كما قال أبو حيان[٣] حكاهُ ابن عطية وجوزهُ الزمخشري، وهذا لا يجوز؛ لأن (تصوموا) في موضع مبتدأ، أي: وصيامكم خير لكم". وقال البيضاوي[٤] "وفيه ضعف"

الوجه السادس: أنه منصوب على نزع الخافض، ذكره السمرقندي في تفسيره "ويقال: إنه صار نصباً على نزع الخافض، أي: في شهر رمضان"[٥]

الوجه السابع: قال به الفراء" وقرأ الحسنُ نصباً على التكرير[٦]" والتكرير مصطلح كوفي يقابل مصطلح (البدل) عند البصريين، قال الأزهري في باب البدل "هذه التسمية للبصريين وأما الكوفيون فقال الأخفش يسمونه بالترجمة والتبيين، قال ابن كيسان: يسمونه بالتكرير"[٧] فالترجمة والتبيين والتكرير والمردود مصطلحات كوفيه لما يسمى عند البصريين بدلاً[٨].

---

(١) تفسير الطبري ٤٤٥/٣
(٢) البحر المحيط ٤٦/٢
(٣) السابق: الصفحة نفسها
(٤) تفسير البيضاوي ١٢٤/١
(٥) بحر العلوم (تفسير السمرقندي) ١٨٤/١
(٦) معاني القرآن للفراء ٨٣/١
(٧) التصريح بمضمون التوضيح ١٩٠/٢ وشرح الأشموني ٢٢٨/٣ وهمع الهوامع ٢١٢/٤
(٨) المصطلح النحوي للقوزي ص ١٦٣

سادساً: القول بالزيادة في بعض المواضع

من المواضع التي يتعدد فيها التوجيه الإعرابي أن يرد في التركيب كلمة ، و يعدها بعض النحاة زائدة ، و يعدها الآخرون غير زائدة ، و على هذا يكون لها محل إعرابي عند من عدوها غير زائدة ، و لا محل لها من الإعراب عند من عدوها زائدة.

و من المواضع التي وردت على هذا النمط عند الأصبهاني في إعراب سورة البقرة ما يأتي :

المسألة الأولى : إعراب (ما) في قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحيي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوقَهَا﴾[١]

ذكر الأصبهاني فيها ثلاثة أوجه : " أحدها : أن تكون صلة ، كأنه قال إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا بعوضة ، و الثاني : أن تكون مفسرة بالبعوضة ، كما تكون نكرة موصوفة في قولك : مررت بما معجب لك ، أي بشيء معجب لك ، و الثالث : أن تكون نكرة تكون (بعوضة) بدلا منها "[٢]

وأراد بكونها صلة في الوجه الأول أن تكون زائدة ، أشار إلى هذا الفراء بقوله[٣]: " أن توقع الضرب على البعوضة و تجعل (ما) صلة ؛ كقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِين﴾[٤] يريد عن قليل ، المعنى و الله أعلم : إن الله لا يستحيي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلا " و على هذا تكون (ما) حرفًا زائدًا .

---

(١) سورة البقرة الآية رقم ٢٦
(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ١٩
(٣) معاني القرآن للفراء ٢٧/١
(٤) سورة المؤمنون ، الآية رقم ٤٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ورجح الزجاج هذا الوجه و قال : إن الزيادة هنا للتوكيد " فأما إعراب بعوضة فالنصب فيها من جهتين في قولنا ، و ذكر بعض النحاة جهة ثالثة ، فأما أجود هذه الجهات فأن تكون زائدة مؤكدة ، كأنه قال : إن الله لا يستحيي أن يضرب بعوضة مثلًا أو مثلًا بعوضةً ، و(ما) زائدة مؤكدة ، نحو قوله "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ"(١) المعنى : فبرحمة من الله حقاً ، فـ (ما) في التوكيد بمنزلة حق إلا أنه لا إعراب لها ، و الناصب و الخافض يتخطاها إلى ما بعدها "(٢)

أما الوجهان الثاني و الثالث اللذان ذكرهما الأصبهاني فقد أشار إليهما الزجاج على أساس أنهما توجيه واحد ، فقال(٣) : " و يجوز أن تكون (ما) نكرة فيكون المعنى : إن الله لا يستحيي أن يضرب شيئًا مثلًا ، و كأن بعوضة في موضع وصف شيء ، كأنه قال: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلًا شيئًا من الأشياء بعوضة فما فوقها "

و يبدو من توضيحه أنه يريد أن تكون كلمة (بعوضة) في موضع البدل أو البيان . وذكر الفراء الوجه الأول الذي ذكره الأصبهاني ، و وجهًا آخر و هو أن تكون (ما) نكرة و (بعوضة) صلة لها ، قال(٤) : " و الوجه الآخر أن تجعل (ما) اسمًا ، و البعوضة صلة فتعربها بتعريب (ما)، وذلك جائز في (من) و (ما) لأنهما يكونا معرفة في حال و نكرة في حال ، كما قال حسان بن ثابت : [الكامل]

---

(١) سورة آل عمران ، الآية رقم ١٥٩
(٢) معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٨٧/١
(٣) السابق : الصفحة نفسها
(٤) معاني القرآن للفراء ٢١/١

فكَفَى بنا فَضْلاً على مَن غيرِنا حُبُّ النبيّ مُحَمَّدٍ إيَّانا [١]

فهذا توجيهٌ رابعٌ بعد الثلاثة التي ذكرها الأصبهاني .

ثم ذكر الفراء توجيهًا خامسًا و هو المرجح عنده و هو أنهما (بعوضة و مثلًا) منصوبتان على نزع الخافض، يقول[٢]: " و أما الوجه الثالث –وهو أحبُّها إلى– فأن تجعل المعنى على : إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلًا ما بين بعوضة إلى ما فوقها . و العرب إذا ألقت (بين) من كلام تصلح (إلى) في آخره، نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما بـ(بين) و الآخر بـ(إلى) ، فيقولون : مطرنا ما زبالةَ فالثعلبيةَ ، و له عشرون ما ناقةً فجملاً ، فإذا لم تصلح (إلى) في آخر الكلام لم يجز سقوط (بين) ، من ذلك أن تقول: داري ما بين الكوفةِ و المدينةِ ، فلا يجوز أن تقول : داري ما الكوفةَ فالمدينةَ ، لأن (إلى) لا تصلح إلا إذا كان ما بين الكوفة و المدينة كله من دارك" و هذا هو المرجح عند الفراء .

المسألة الثانية : إعراب كلمة "بَعُوضَةً"

اختلاف النحاة في تصنيف (ما) في هذه الآية ، ترتب عليه اختلاف في إعراب كلمة (بعوضة) ، فمن قال بزيادتها جعل كلمة (بعوضة) مفعولًا به، ومن رأى عدم زيادتها جعل كلمة (بعوضة) بدلًا منها أو بيانًا لها ، أو جعلها منصوبةً على نزع الخافض ، كأنه قال : ما بين بعوضةٍ إلى ما

---

(١) يرى النحاة أن (من) في البيت نكرة ، و (غيرنا) نعت لها ، و التقدير : على قوم غيرنا . وقد روي بالرفع على أن (من) اسم موصول ، و (غيرنا) خبر لمبتدأ محذوف (هو غيرنا) والجملة صلة . انظر معاني القرآن للفراء ٢١/١

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١/١،وانظر: معاني القرآن و إعرابه للزجاج ١٠٣/١ ، ١٠٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٣/١ ، و الدر المصون ٢٢٣/١ ، ٢٢٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فوقها ، و هذا هو المرجح عند الفراء ، و رجح الزجاج زيادة (ما) و أن تنصب كلمة (بعوضة) على المفعولية ، و هو الراجح عند الأصبهاني .

وبعد أن ذكر الأصبهاني أوجه النصب هذه ذكر وجهين للرفع ، فقال[١]: " و يجوز الرفع في بعوضة من وجهين : أحدهما : أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف يكون في صلة (ما) على أن تكون (ما) بمنزلة الذي ، أي : الذي هو بعوضةٌ . والوجه الثاني : أن تكون على إضمار مبتدأ لا يكون صلة في (ما) و لا تكون (ما) بمعنى الذي كأنه قال : إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلًا ما . قيل: ما هو ؟ قيل : بعوضةٌ أي : هو بعوضة ، كما تقول : مررت برجلٍ زيدٍ "

ووجه الرفع هذا أشار إليه الفراء دون أن يذكر أن هذه قراءة ، قال[٢]: " والرفع في (بعوضة) هنا جائز" ، لكن أبا جعفر النحاس نسبها إلى رؤبة ، فقال[٣]: " و حكي أنه سُمع رؤبة يقرأ : ﴿إِنّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ﴾ بالرفع و هذه لغة تميم "

وقال ابن جني[٤] : " و من ذلك قراء رؤبة "مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ" بالرفع ، قال ابن مجاهد : حكاه أبو حاتم عن أبي عبيدة عن رؤبة"

---

(١) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٢٠

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٧/١

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤٠/١

(٤) المحتسب لابن جني ١٤٥/١ ، و عزا أبو حيان هذه القراء إلى الضحاك و إبراهيم بن أبي عبلة و رؤبة بن العجاج و قطرب . انظر البحر المحيط ٢٦٧/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٤٣/١ ، شرح الأشموني على ألفية بن مالك ١٦٨/١ ، تفسير الرازي ١٢٥/٢

فالرفع في الحالتين على تقدير مبتدأ محذوف ، و تكون كلمة (بعوضة) خبرًا له ، لكن الاختلاف في توجيه (ما) أهي موصولة أم غير موصولة يؤثر في وضع الجملة الاسمية ، فإن قدرت موصولة بمعنى الذي فالجملة الاسمية صلة لهذا الموصول ، و إن قدرت غير موصولة فالجملة الاسمية جملة استئنافية لأنها وقعت جوابًا لاستفهام[١]، و في كلتا الحالتين لا محل لهذه الجملة الاسمية من الإعراب .

(١) انظر : إعراب الجمل و أشباه الجمل ، لفخر الدين قباوة ص ٣٦ ، ٣٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سابعاً: الاختلاف في تصنيف الكلمة من الناحية الصرفية

تكلم الأصبهاني عن عود الضمير في قول الله –تعالى– : ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَاهُن﴾(١)، فقال(٢): " و مما يسأل عنه أن يقال : لم جاء ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن﴾ على لفظ الجمع؟ و في هذا جوابان : أحدهما: أن معنى السماء معنى الجمع و إن كان مخرجها الواحد ، لأنها على طريقة الجنس ، كما يقال : أهلك الناسَ الدينارُ و الدرهمُ . و الجواب الثاني : أن السماء جمع ، واحدها (سماوة) و(سماءة)، وذكر قطرب ما لفظه لفظ الواحد و معناه الجمع، فقال: منه ﴿و المَلَائِكَة بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير﴾(٣)و قوله : ﴿فَإِنّهُمْ عَدُو لِي﴾(٤) و قوله : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِين﴾(٥))

ذكر بعض النحاة هذين الوجهين و لم يرجح بينهما كالزجاج(٦) و أبي حيان الأندلسي(٧)، و ذكر بعضهم الرأي الأول كالفراء في قوله(٨) : " فإن السماء في معنى الجمع ، فقال : فسواهن ، للمعنى المعروف أنهن سبع سماوات . و كذلك الأرض يقع عليها و هي واحدة الجمع و يقع عليها التوحيد و هما مجموعتان ، قال الله عز و جل ﴿رب السماوات و الأرض﴾(٩)

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٩
(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٢٣
(٣) سورة التحريم ، الآية رقم ٤
(٤) سورة الشعراء ، الآية رقم ٧٧
(٥) سورة الشعراء ، الآية رقم ١٦
(٦) معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٩٠/١
(٧) البحر المحيط ٢٨١/١
(٨) معاني القرآن للفراء ٢٩/١ ، ٣٠
(٩) سورة الصافات ، الآية رقم ٥

ثم قال : ﴿و ما بينهما﴾ ، و لم يقل : و ما بينهن ، فهذا دليل على ما قلت لك " و لم يذكر الفراء غير هذا التوجيه .

وبعض النحاة ذكر الوجهين وزاد عليهما وجهًا ثالثاً، يقول الرازي[١]: " الضمير في (سواهن) ضمير مبهم ، و سبع سماوات تفسير له، كقوله : ربه رجلاً ، و فائدته أن المبهم إذا تبين كان أفخم و أعظم من أن يبين أولًا ؛ لأنه إذا أبهم تشوقت النفوس إلى الاطلاع عليه ، و في البيان بعد ذلك شفاء لها بعد التشوف ، و قيل الضمير راجع إلى السماء ، والسماء في معنى الجنس ، و قيل جمع سماوة ، "

ورجح الرازي الوجه الأول قائلا : "و الوجه العربي هو الأول"

ذكر الألوسي هذه الأوجه الثلاثة ، و زاد عليها وجهًا رابعًا و هو : أن الضمير قد يعود إلى السماء إذا فسرت بالأجرام ، ولكن كلامة يوحي بأنه يميل إلى ترجيح ما رجحه الرازي ، يقول الألوسي[٢]: " الضمير للسماء إن فسرت بالأجرام ، وجاز أن يرجع إليها على أنها جمع أو مؤولة بالجمع ، و إلا فمبهم يفسره ما بعده : على حد : نعم رجلاً ، و فيه من التفخيم و التشويق و التمكين في النفس ما لا يخفى "

و الوجه الرابع الذي ذكره الألوسي و هو أن السماء مفسرة بالأجرام كان الواحدي قد أشار إليه في قوله[٣]: " و جائز أن تعود الكناية[١] على أجزاء السماء و نواحيها "

---

(١) مفاتيح الغيب ١٤٣/٢ ، ١٤٤

(٢) روح المعاني ٢١٨/١

(٣) التفسير البسيط ٣٠٠/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و خلاصة المسألة أن في الضمير أربعة أقوال :

- **أن الضمير عائد إلى السماء ، و هي هنا مفرد بمعنى الجمع ، على حد قول الله تعالى : ﴿والمَلَائكَةُ بَعْدَ ذَلكَ ظَهِير﴾**
- **أن الضمير عائد إلى السماء ، و هي مفردة ، و لكن المراد أجزاؤها و أجرامها .**
- **أنه يعود إلى السماء ، و هي جمع سماوة أو سماءة .**
- **أن الضمير مبهم مفسر بما بعده ، أي أن ما بعده جاء تفسيرًا له وهو كلمة (سبع)**

---

(١) يقصد بالكناية الضمير

ثامناً: الاختلاف في أصل الكلمة

ذكر الأصبهاني اختلاف النحاة في أصل كلمة (إبليس) في إعراب قول الله تعالى : ﴿ إِلا إِبْلِيسَ أَبَى واسْتَكْبَرَ﴾[١]، فقال[٢]: " و (إبليس) اسم أعجمي لا ينصرف في المعرفة للتعريف و العجمة ... و ذهب قوم إلى أنه عربي من الإبلاس ، و زعموا أنه لم ينصرف استثقالا له ؛ لأنه لا نظير له من أسماء العرب "

والأصبهاني في هذه المسألة قد وافق ما عليه جمهور النحاة، حيث إن النحاة قد ذهبوا في أصل هذه الكلمة مذهبين :

المذهب الأول : يرى أن الكلمة في أصلها أعجمية ، قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : " نصب إبليس على استثناء قليل من كثير ، و لم يصرف لأنه أعجمي "[٣] ، و هذا مذهب جمهور النحاة ، و منهم النحاس[٤] و مكي بن أبي طالب[٥] و الواحدي[٦] و ابن الأنباري[٧] و السمين الحلبي[٨] و ابن الجوزي[٩] وغيرهم .

---

(١) سورة البقرة ، الآية رقم ٣٤
(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٣٧
(٣) مجاز القرآن ص٣٨
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٤٥/١
(٥) مشكل إعراب القرآن ص ٨٧
(٦) التفسير البسيط ٢٧١/٢
(٧) البيان في غريب القرآن ٧٤/١
(٨) الدر المصون ٢٧٥/١ ، ٢٧٦
(٩) زاد المسير ٥٦/١ و انظر تفسير الثعلبي ١٨١/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المذهب الآخر : يرى أن كلمة (إبليس) عربية مشتقة من (أبلس) و من (الإبلاس) ، و قد نسب أبو جعفر النحاس هذا الرأي لأبي عبيدة ، فقال[١]: " و زعم أبو عبيدة أنه مشتق من (أبلس) إلا أنه لم ينصرف لأنه لا نظير له في العربية "، و ذهب البغوي هذا المذهب فقال[٢]: "وكان اسمه عزازيل بالسريانية و بالعربية الحرث، فلما عصى غير اسمه و صورته، فقيل: إبليس؛ لأنه أبلس من رحمة الله أي يئس"

و كلام البغوي يعني أن كلمة إبليس ليس علمًا في العبرية ، و معنى ذلك أنه يفتقد لشرط العجمة، لأن " شرط العجمة العلمية في كلام العجم ، حتى لو جعل العجمي غير العلم نحو (ديباج) علما في كلام العرب، لم يعتد بعجمته و كان منصرفًا "[٣]

لكن هذا الرأي القائل بعربية كلمة إبليس لم يجد قبولًا عند النحويين ؛ لأنه –كما قال ابن الأنباري–[٤]: " لو كان كذلك لوجب أن يكون منصرفًا ؛ لأنه ليس فيه علة منع من الصرف إلا التعريف ، و التعريف وحده لا يكفي للمنع من الصرف "

وقال العكبري[٥]: "وقيل هو عربي، و أنه لا نظير له في الأسماء وهذا بعيد"

أما ما احتج به أصحاب هذا الرأي في علة منعه من الصرف رغم أنه عربي فقالوا : إنه لا نظير له في العربية ، فهذا كلام مردود ؛ لأن النحاة

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٤٥/١
(٢) معالم التنزيل للبغوي ٣٣/١
(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٦/٢ و انظر الكنّاش في النحو و التصريف لأبي الفداء ٥٩/١
(٤) البيان في غريب القرآن ٧٤/١
(٥) إملاء ما من به الرحمن ٣٠/١

ذكروا الكثير من الأسماء على هذا الوزن، قال الأصبهاني[١]: "وغلطوا أيضا في أنه لا نظير له في أسماء العرب، والعرب تقول : إزميل اسما للشفرة ، وقالوا : إغريض للطلع ، إخريط للصبغ بعينه أحمر ، وقالوا : سيف إصليت ماض كثير الماء ، وقالوا : ثوب إضريج أي مشبع الصبغ ، وهذا كثير ، وإنما أوردنا هذه الأشياء لزعمهم أنه لا نظير له "

وممن اعترضوا على ذلك أيضا أبو حيان الأندلسي ، يقول[٢]: " ولا يقال في أعجمي إنه اشتق من مادة عربية ، لا يقال إدريس من الدرس ، ولا يعقوب من العقبى ، وقد رد أبو علي على ثعلب في قوله : إن إبليس من أبلس "

إذن فالراجح عند النحويين أنها أعجمية الأصل ، و هذا يدفعنا إلى القول بأن الفعل (أبلس) قد يكون قد أخذ من لفظ إبليس و ليس العكس[٣].

---

(١) إعراب القرآن للأصبهاني ص٣٨

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٨٧/٢

(٣) ذكر د .علي فهمي خشيم " أن كثيرًا من الدراسات قد تردد فيها أن هذه الكلمة يونانية الأصل ، و أصلها في اليونانية (ديابلس)
ومعناه (سيد النور) ، و ذلك راجع إلى أنه في الديانات القديمة كان ملاكاً نورانيًا صالحًا ، بل سيدًا للملائكة ، ثم عصى ربه فانقلب فصار الشيطان " هل في القرآن أعجمي ، د. علي فهمي خشيم ص ٤٠ ، و انظر الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن ، د.عبد العظيم فتحي الشاعر، ص ٥٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

منهج الأصبهانيّ في تناول تعدد التوجيه النحويّ

أولا : طريقة الأصبهانيّ في عرض تعدد التوجيهات النحوية

كان للأصبهاني طريقة خاصة في عرض مواضع تعدد التوجيه النحوي ، فهو يعرض المسألة على طريق السؤال و الجواب ، فيقول مثلًا[١]: " و مما يسأل عنه أن يقال : ما موضع الباء من ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ و الجواب أن العلماء اختلفوا في ذلك ، فذهب عامة البصريين إلى أن موضع الباء رفع على تقدير مبتدأ محذوف تمثيله : ابتدائي باسم الله ..."

و هذه الطريقة لم نجدها عند سابقيه من النحاة مثل مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) و ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) و النحاس (ت٣٣٨هـ) و الزجاج (ت٣١١هـ) و غيرهم .

و قد سار على هذه الطريقة في عرض المسائل النحوية و غيرها ، فكان يعرض المسائل الصرفية بالطريقة نفسها ، يقول[٢]: " و مما يسأل عنه أن يقال : مم اشتق قوله (الله) ؟ و ما أصله ؟ و الجواب أن فيه خلافًا ، ذهب بعضهم إلى أنه من (الولهان) قال : لأن القلوب تله إلى معرفته ، وقيل اشتقاقه من (أله يأله) إذا تحير ، كأن العقول تتحير عند الفكرة فيه ..."

يعرض الأصبهاني المسألة على هيئة سؤال ، و يذكر الأوجه المختلفة فيها ، فيسميها أحيانًا أوجه ، كما في كلامه مبينا إعراب (ما) في قول الله تعالى : ﴿إِنّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾ ، يقول[٣] :" و في (ما) ثلاثة أوجه "

---

(١) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥
(٢) السابق ص ٨
(٣) السابق ص ٢٠ ، وانظر هذه المسألة في هذا البحث ص ٣٠

وفي بعض المواضع يعبر عنها بالأجوبة ، يقول[١] : " كيف شبه المنافقين و هم جماعة بالذي و هو مفرد ، و فيه ثلاثة أجوبه ..."

و يعبر عنها بالأقوال في مواضع أخرى ، يقول[٢]: " يسأل عن قوله : ﴿ثُمّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾[٣] ، ما معنى (هؤلاء) هنا ؟ و كيف يتصل به (تقتلون)؟ و ما موضعه من الإعراب ؟ فالجواب أن فيه ثلاثة أقوال... "

ثانيا : **منهجه في الترجيح**

في أغلب المواضع التي تناولتُها وجدتُ الأصبهانيَّ يذكر الآراء دون أن يرجّح رأيًا على رأي ، من ذلك مثلًا ما جاء في مسألة جمع الضمير في قول الله تبارك و تعالى: ﴿ثمّ اسْتَوى إلى السّمَاءِ فسَواهُنّ سَبْعَ سَمَاواتٍ﴾[٤]، يقول[٥]: " وما يسأل عنه أن يقال: لم جاء ﴿ثمّ اسْتَوى إِلَى السّمَاءِ فَسَواهُن﴾ على لفظ الجمع ؟ و فيه جوابان : أحدهما : أن معنى السماء معنى الجمع ، و إن كان مخرجها مخرج الواحد ؛ لأنها على طريقة اسم الجنس، كما يقال: أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمُ . و الجواب الثاني : أن السماء جمع واحدها (سماوة) أو (سماءة)... و إذا كان سماء جمع سماوة و سماءة كان بمنزلة حمام و حمامة و دجاج و دجاجة "

---

(١) السابق ص ١٤ و انظر هذه المسألة في هذا البحث ص ٥

(٢) السابق ص ٤٤ و انظر هذه المسألة في هذا البحث ص ٨

(٣) سورة البقرة ، الآية رقم ٨٥

(٤) سورة البقرة ، الآية رقم ٢٩

(٥) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٢٣ ، و انظر المواضع المماثلة في الصفحات ١٤، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي بعض المواضع يذكر الأصبهاني الآراء و يرجح رأيًا على رأي أو على بقية الآراء ، من ذلك مثلا ترجيحه رأي أبي العباس في تأويل قول الله تعالى: ﴿ولَا تَكُونُوا أولَ كَافِرٍ بِهِ ﴾[١]، لم وحد كلمة (كافر) و قبله جمع ؟

قال الأصبهاني[٢] : " و في هذا أجوبة ، قال الفراء[٣]:" لأنه في مذهب الفعل ، معناه أول من كفر به ، مثل قولك للجماعة : لا تكونوا أول رجال يفعلون ذلك ، لا يجوز : لا تكونوا أول رجل يفعل ذلك ، و قال أبو العباس : هذا المعنى الذي ذكره الفراء خارج من المعنى المفهوم ؛ لأن الفعل هاهنا و الاسم سواء ، إذا قال القائل : زيد أول رجل جاء فمعناه أول الرجال الذين جاءوا رجلًا رجلًا ، و كذلك إذا قال: أول كافر به ، و أول مؤمن به ، فمعناه : أول الكافرين و أول المؤمنين ، لا فصل بينهما في لغة و لا قياس ، و لا فيما يتقبله الناس ، قال : و مجازه لا تكونوا أول قبيل كافر به ، و أول حزب كافر به ، و هو مما يسوغ به النعت "[٤] قال علي بن عيسى : و قد علمنا أنهم جعلوا لفظ الواحد في موضع الجمع للإيجاز "

ثم يعلق الأصبهاني على هذه الآراء الثلاثة بقوله[٥] : "و أبين هذه الأقوال قول أبي العباس"

---

(١) سورة البقرة ، الآية رقم ٤١

(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٣٩ ، ٤٠

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٤/١ ، و نسب النحاس هذا الرأي للأخفش أيضا ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٤٩/١

(٤) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٤٠

(٥) السابق : الصفحة نفسها

يبدأ الأصبهاني في بعض المواضع بذكر الوجه الراجح من الأوجه التي سيذكرها ، ففي نصب كلمة (أيَّامًا) في قول الله تعالى ﴿ أيّامًا مَعْدودَاتٍ﴾(١) بدأ بذكر الرأي الراجح عند النحاة و هو أنها ظرف و العامل فيه محذوف كأنه قال : الصيام في أيام(٢).

ثالثاً : منهجه في رد بعض الآراء

في تناوله لمواضع تعدد التوجيه النحوي نجد الأصبهاني يرد بعض الآراء أحيانًا ، من ذلك توجيهه لكلمة "إذ" في قول الله تبارك و تعالى: ﴿وإذْ قَالَ رَبّكَ للمَلائِكةِ إنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةَ﴾(٣) ، يقول(٤): " و مما يسأل عنه أن يقال : ما إذ ؟ و الجواب أنها ظرف يدل على الزمان الماضي ، فإن قيل : ما العامل فيها؟ قيل: فعل مضمر تقديره اذكر إذ قال ربك للملائكة . فأما قول أبي عبيدة إنها زائدة فغلط ، من قبل أن المعنى الأصل منه مفهوم، فلا يحكم بالزيادة و عنها مندوحة ... و لا يجب أن يقدم على القول بالزيادة في القرآن ما وجد عنها مندوحة "

ثم يدلل الأصبهاني على أن المحذوف هو الفعل (اذكر) و يذكر سببين لهذا التقدير:

الأول : أن الآية التي قبلها تذكر بالنعمة و العبرة في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ و كُنتُم أمْوَاتًا فَأحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُم﴾(٥) فكأنه قيل:

---

(١) سورة البقرة ، الآية رقم ١٨٤
(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٥٦ و انظر تفصيل المسألة في ص ٢١ من هذا البحث .
(٣) سورة البقرة ، الآية رقم ٣٠
(٤) إعراب القرآن للأصبهاني ص ٢٨ ، ٢٩
(٥) سورة البقرة ، الآية رقم ٢٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اذكر النعمة في ذلك واذكر إذ قال ربك للملائكة و الثاني: أنه لما جرى خلق السماوات و الأرض دل على ابتداء الخلق ، كأنه قال: و ابتداء خلقكم إذ قال ربك للملائكة "[١].

فهو هنا قد ردّ كلام أبي عبيدة و أتى بشواهد و أدلة على رأيه ، ثم يذكر قاعدة و هي أنه يجب ألا يُقدِم أحدٌ على القول بالزيادة في كتاب الله ما وجد عن ذلك مندوحة .

في كلام الأصبهاني عن كلمة "إبليس" ذكر رأيًا لبعض النحاة و هو أن "إبليس" عربي مشتق من الإبلاس ، و لم ينصرف استثقالاً له ؛ لأنه لا نظير له في أسماء العرب.[٢]

يرد الأصبهاني هذا الكلام قائلا[٣]: " و غلطوا في ذلك ؛ لأنه هذه ألفاظ معربة وافقت ألفاظ العربية ، و غلطوا أيضًا في أنه لا نظير له في أسماء العرب ، و العرب تقول: إزميل اسمًا للشفرة ، و قالوا إغريض للطلع ، و إخريط لصبغ بعينه أحمر ، و قالوا سيف إصليت ماض كثير الماء ، و قالوا: ثوب إضريج أي مشبع الصبغ ،... و هذا كثير و إنما أوردنا هذه الأشياء لزعمهم أنه لا نظير له"

أحيانًا نجد للأصبهاني رأيًا خاصًّا في موضع من المواضع ، من ذلك مثلًا عندما تحدث عن الهمزة في قول الله تبارك و تعالى : ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾[٤]

(١) إعراب القرآن للأصبهاني ٢٩ ، و انظر المسألة مفصلة في ص ٦ من هذا البحث .
(٢) السابق ص ٣٧
(٣) السابق الصفحة نفسها
(٤) سورة البقرة ، الآية رقم ٣٠

ذكر أن بعض النحاة يرى أنها للإيجاب ، و بعضهم يرى أنها للاستفهام ، و بعضهم يرى أنها للتعجب .

ثم يقول[١]: " و أما أنا فأرى أنها ألف استرشاد ، كأن الملائكة استرشدت الله و سألته: ما وجه المصلحة في ذلك؟ "

رابعاً: منهجه في عزو الآراء

في المواضع التي تناولتها في سورة البقرة وجدت أنه في بعض المسائل يعزو الآراء لأصحابها، نجد ذلك واضحًا في إعراب كلمة (قتال) في قول الله تبارك و تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيه﴾[٢]

فيذكر العلة في جر كلمة قتال ، فيقول[٣]: " و الجواب أنه بدل من الشهر ، و هو بدل الاشتمال ، و قال الكوفيون: هو جر على إضمار (عن) و قال بعضهم: على التكرير"

و قوله (قال الكوفيون) هو كلام الفراء[٤] في معاني القرآن و وافقه ابن جرير الطبري في تفسيره[٥]، و أما القول الثالث: أنه على التكرير ، فهو قول الكسائي نقله عنه النحاس[٦].

ونقل النحاس عن أبي عبيدة أنه مجرور على الجوار ، و رده الطبري بأن هذا غير جائز ، ولا يحمل شيء من كتاب الله على هذا ، ولا يكون إلا بأفصح اللغات و أصحها"[٧]

---

(١) إعراب القرآن للأصبهاني ٣١ و انظر المسألة مفصلة في ص ١٣ من هذا البحث .
(٢) سورة البقرة ، الآية رقم ٢١٧
(٣) إعراب القرآن للأصبهاني ص٦٢
(٤) معاني القرآن للفراء ١٠٢/١
(٥) تفسير الطبري٥٢/٣
(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٠٩/١
(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٠٩/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

في بعض المواضع كان الأصبهاني يذكر الآراء في المسألة دون أن يعزوها لأصحابها ففي حديثه عن عود الضمير في قول الله تبارك و تعالى: ﴿و مَا هُو بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَاب أَنْ يُعَمَّر﴾[١] ، يقول الأصبهاني[٢]: " فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنه كناية عن أحدهم ، و الثاني أنه كناية عن التعمير ، و الثالث أنه عماد "

ذكر الآراء الثلاثة دون أن يعزوها لأحد .

و في إعراب كلمة (يعقوب) في قول الله تبارك و تعالى ﴿و وصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ و يَعْقُوب﴾[٣]

يذكر في رفع كلمة يعقوب رأيين دون أن يذكر أصحاب هذين الرأيين، يقول[٤]: " و الجواب أن فيه قولين : أحدهما أنه معطوف على إبراهيم ، و الثاني أنه على الاستئناف "

و في إعراب كلمة (شهر) في قول الله تبارك و تعالى: " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن"[٥]

ذكر فيها ثلاثة أوجه[٦]، أنها قد ترفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أو أن تكون بدلا من الصيام، أو أن تكون مرفوعة بالابتداء و يكون الخبر قوله: ﴿الّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآن﴾ ، و لم يعز الأصبهاني هذا التوجيهات لأحد .

---

(١) سورة البقرة ، الآية رقم ٩٦

(٢) إعراب القرآن للأصبهاني ٤٦

(٣) سورة البقرة ، الآية رقم ١٣٢

(٤) إعراب القرآن للأصبهاني ٥٢ ، و انظر المسألة مفصلة في ص ٢٠ من هذا البحث .

(٥) سورة البقرة ، الآية رقم ١٨٣

(٦) إعراب القرآن للأصبهاني ٥٨ ، و انظر المسألة مفصلة في ص ٢٦ من هذا البحث .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على خاتم النبيين و خير خلق الله أجمعين، سيدنا محمد ، و على آله و صحبه و من سار على نهجه و سلك طريقه إلى يوم الدين .

بعد هذه الجولة مع قوام السنة الأصبهانيّ في كتابه "إعراب القرآن" يمكن لنا أن نسجل في ختام هذا البحث هذه المجموعة من النتائج :

- كان أسلوب الأصبهانيّ في عرض المسائل النحوية أسلوبًا متميزًا، يعد سمة له تفرّد بها عن غيره من النحاة .
- لم يكن اهتمام الأصبهانيّ مقصورا على الجانب الإعرابي فقط، و إنما كان مهتمًّا بجانب المعنى و التفسير ؛ لأنه من المهتمين بعلوم الكتاب و السنة .
- لم يكن الأصبهانيّ بدعًا من النحاة السابقين له في عرض الآراء و التوجيهات النحوية ، و في كثير من الأحيان نجد النحاة اللاحقين له قد زادوا على الأوجه التي ذكرها أوجها أخرى .
- اهتم الأصبهانيّ بالمسائل التي يحس أن فيها إشكالاً في الإعراب؛ و لذا يجد القارئ لكتابه أنه ينتقي المواضع انتقاءً .
- في أغلب المواضع لم يعز الأصبهانيّ الآراء لأصحابها من النحاة السابقين ، و كان في الأغلب يكتفي بذكر التوجيهات دون عزو .
- لم يلتزم الترجيح بين الآراء في الأغلب الأعم، و كان يرجح في بعض المواضع، و يبدأ بعرض الراجح من الآراء في مواضع أخرى .
- الجهد الذي بذلته محققة الكتاب جهد كبير يستحق الثناء، لكن الكتاب – في رأيي – ما زال بحاجة إلى مزيد من التحقيق، و خاصة إذا استطعنا أن نصل إلى نسخ أخرى من مخطوط الكتاب غير تلك النسخ التي اعتمدتها المحققة .
- كان لدى الأصبهانيّ جرأة في رد ما يراه غير صحيح من الآراء، معتمدًا في ذلك على براهينَ و حججٍ واضحةٍ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

- القرآن الكريم
- إعراب القرآن ، للأصبهاني (أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الملقب بقوام السنة ت ٥٣٥هـ)، قدمت له و وثقت نصوصه و وضعت فهارسه: د. فائزة بنت عمر المؤيد، ط١ :١٤١٥هـ ١٩٩٥م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض

ثانياً : المراجع :

- الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم، د.عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م ، مكتبة الآداب ، القاهرة .
- الأنساب، للسمعاني(أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلى، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت (د.ت)
- أنوار التنزيل و اسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١ هـ)، إعداد و تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث ، بيروت (د.ت)
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري (أبي محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد ت ٧٦١هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: ٢٠٠٤، دار الطلائع ، القاهرة .
- إعراب الجمل و أشباه الجمل ، فخر الدين قباوة ، ط٣ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، دراسة و تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، عالم الكتب ، بيروت .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق و شرح و دراسة : د. رجب عثمان محمد ، مراجعة: د. رمضان عبد التواب ، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس(أحمد بن محمد بن إسماعيل ت٣٣٨ هـ) ، وضع حواشيه و علق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط٣ ، ٢٠٠٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت).
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧ هـ) ، تحقيق و دراسة : د. جودة بروك محمد ، راجعه : د. رمضان عبد التواب ، ط ١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (د.ت).
- إيجاز البيان عن معاني القرآن ، للنيسابوري (محمود بن أبي الحسن بن الحسين ت٥٥٣هـ) دراسة و تحقيق : د: علي بن سلمان العبيد ، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م ، مكتبة التوبة ، الرياض .
- الإيضاح في علل النحو ، للزجاجي ، تحقيق: مازن المبارك ، ط٥ ، ١٩٨٦م، دار النفائس، بيروت .
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ٧٤٥هـ) ، دراسة و تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، ط: ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط ١٩٧٦م ، عيسى البابي الحلبي .
- تذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : د .عفيف عبد الرحمن، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ، مؤسسة الرسالة ،بيروت .
- تعدد التوجيه الإعرابي عند مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ، د. أحمد نزال الشمري ، العدد الثلاثون ١٤٣٢هـ–٢٠١١م ، مجلة كلية اللغة العربية ، فرع جامعة الأزهر في المنصورة .
- تعدد التوجيه النحوي ، مواضعه ، أسبابه ، نتائجه ، د.محمد حسنين صبرة ، ط١، ٢٠٠٦م ، دار غريب ، القاهرة .
- تعدد التوجيه النحوي عند الطبري في تفسيره : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، رسالة ماجستير ، إعداد : عبد المحسن الطبطبائي أ إشراف : د.محمد حماسة عبد اللطيف ، ٢٠٠١م ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- تعدد التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود ، رسالة ماجستير ، إعداد : شيماء جابر العدوي ، إشراف : د. زينب شافعي عبد الحميد، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة .
- تفسير البغوي (معالم التنزيل) للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ) ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تفسير الثعلبي (الكشف و البيان في تفسير القرآن)، للثعلبي (أبي إسحاق أحمد بن إبراهيم ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق : سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت،(د.ت)
- تفسير الثعلبي (الكشف و البيان في تفسير القرآن) للثعلبي (أبي إسحاق أحمد بن إبراهيم ت ٤٢٧هـ) ، دراسة و تحقيق :الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة و تدقيق :الأستاذ نظير الساعدي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- تفسير السمرقندي (بحر العلوم) ، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الدكتور زكريا النوتي ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- تفسيرالطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ن حققه و وضع حواشيه : محمود محمد شاكر ، راجعه و خرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ،(د.ت).
- تفسير القرآن و إعرابه و بيانه ، الشيخ محمد علي طه الدرة،ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، دار ابن كثير، دمشق .
- تفسير الماوردي(النكت و العيون) ،لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠هـ) ، راجعه و علق عليه : السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب ، بيروت ،(د.ت).
- التفسير البسيط ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : د.محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان ، ١٤٣٠هـ ، مطبوعات عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للفخر الرازي (فخر الدين محمد بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري ت٦٠٦ هـ) ط٤ ، ٢٠١٣م ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين و أحمد شمس الدين .
- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت٦٧١هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الحجة في علل القراءات السبع ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الحجة في القراءات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، قدم له : د.فتحي حجازي ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الحجة في القراءات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : د.عبد العال سالم مكرم ، ط٣ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار الشروق .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي (أحمد بن يوسف ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : د. احمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ،(د.ت)
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح و تعليق : د.محمد حسين ، مكتبة الآداب ، القاهرة،(د.ت).
- ديوان جرير ، ط ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار بيروت للطباعة و النشر .
- ديوان جرير بشرح : محمد بن حبيب ، تحقيق : د. نعمان محمد امين طه ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة، (د.ت) .
- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ، جمعه و حققه د.عبد القدوس أبو صالح ، ط٣ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، للألوسي (أبي الفضل شهاب الدين محمود ت١٢٧٠هـ) ، ضبطه و صححه : علي عبد الباري عطية ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي (أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧هـ) ، خرج أحاديثه و وضع حواشيه : أحمد شمس الدين ، ط٣ ، ٢٠٠٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق: د.عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، (د.ت).
- شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح) ، للشيخ خالد الأزهري ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل الصاوي ، ط : ١٣٥٣هـ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصاري ، و معه كتاب : منتهى الأرب بمعرفة شرح شذور الذهب ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ،(د.ت).
- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، دار لكتب العلمية ، بيروت .
- شرح قطر الندى و بل الصدى ، و معه كتاب : سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، ط : ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ،المكتبة العصرية، بيروت.
- شرح المفصل ، لابن يعيش (أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ت ٦٤٣هـ) ، قدم له و وضع هوامشه و فهارسه : د. إميل بديع يعقوب ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس ، علق عليه و وضع حواشيه : أحمد حسن بسج ، ط١ ، ١٩٩٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ، د.محمد حماسة عبد اللطيف ، ط: ١٩٨٤م ، مطبوعات جامعة الكويت .
- علوم البلاغة ، أحمد مصطفى المراغي ، ط : ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م ، المكتبة العصرية ، بيروت .

- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ) تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- القراءات الشاذة و توجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح القاضي ، ط: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) تحقيق ة تعليق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، مكتبة العبيكان، الرياض .
- قواعد التوجيه في النحو العربي ، رسالة دكتوراه ، إعداد: عبد الله أنور سيد الخولي ، إشراف: د.محمد حماسة عبد اللطيف ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧م.
- الكنّاش في النحو و التصريف ، لأبي الفداء ، دراسة و تحقيق : د. جودة مبروك محمد،ط٢ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، مكتبة الآداب ، القاهرة .
- المبسوط في القراءات العشر ، للأصبهاني (أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران ت٣٨٠هـ) تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، ط: ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .المبسوط في القراءات العشر ، للأصبهاني (أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران ت٣٨٠هـ) تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، ط: ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة (معمر بن المثنّى ت ٢١٠هـ) عارضه بأصوله و علق عليه : د. محمد فؤاد سيزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(د.ت).
- المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، د. أحمد محمد الخراط ، ط: ١٤٢٦هـ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها، لابن جنّي (أبي الفتح عثمان ت٣٩٢هـ) تحقيق: علي النجدي ناصف و عبد الحليم النجار و عبد الفتاح شلبي ، ط: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية (القاضي أبي محمد عبد لحق بن غالب الأندلسي ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع ، لابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
- المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، عوض حمد القوزي ، ط: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض .
- المقاصد النحوية ، للعيني (بدرالدين محمود بن احمد ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق : أحمد محمد فاخر و أحمد محمد توفيق السوداني و عبد العزيز محمد فاخر ، ط١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة .
- معاني القرآن، للأخفش (أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط١، ١٤١١هـ -١٩٩٠م، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- معاني القرآن و إعرابه، للزجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري ت ٣١١هـ)، علق عليه و وضع حواشيه : أحمد فتحي عبد الرحمن ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- معاني القرآن للفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ) ، قدم له و علق عليه: إبراهيم شمس الدين، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- معاني القرآن ، للكسائي (علي بن حمزة ت ١٨٩هـ) ، أعاد بناءه و قدم له : د .عيسى شحاتة عيسى ، ط : ١٩٩٨م ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع (عبده غريب)، القاهرة .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق و شرح :عبد اللطيف الخطيب ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الكويت .
- هل في القرآن أعجمي ، د. علي فهمي خشيم ، ط١ ، ١٩٩٧م ، دار الشرق الأوسط للطباعة ، بيروت .
- هع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي (جلال الدين ت ٩١١هـ) ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، ط : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٩٢٩٧
٢.	Abstract	٩٢٩٨
٣.	مقدمة	٩٢٩٩
٤.	تمهيد	٩٣٠١
٥.	المبحث الأول :أسباب تعدد التوجيه عند الأصبهاني	٩٣٠٣
٦.	أولًا: اختلاف النحاة في التقدير	٩٣٠٥
٧.	ثانياً: احتمال السياق أكثر من وجه	٩٣٢٠
٨.	ثالثاً: احتمال أكثر من وجه بسبب العلامة الإعرابية	٩٣٣٣
٩.	رابعاً: احتمال أكثر من وجه بسبب الإعراب المحلي	٩٣٤٢
١٠.	خامساً: اختلاف القراءة (تعدد القراءات)	٩٣٤٤
١١.	سادساً: القول بالزيادة في بعض المواضع	٩٣٤٩
١٢.	سابعاً: الاختلاف في تصنيف الكلمة من الناحية الصرفية	٩٣٥٤
١٣.	ثامناً: الاختلاف في أصل الكلمة	٩٣٥٧
١٤.	المبحث الثاني: منهج الأصبهاني في تناول تعدد التوجيه النحوي	٩٣٦٠
١٥.	الخاتمة	٩٣٦٧
١٦.	قائمة المصادر و المراجع	٩٣٦٨
١٧.	الفهرس	٩٣٧٥